الجمهوريّــة الجزائريّــة الدّيمقراطيــة الشّعبيــة

وزارة التّعليم العالـي ّوالبحث العلميّ

جامعة وهران - السانيا-



كليّـة الآداب، اللّغات والفنون

قسم اللّغة العربية

الأصول اللــّسانية للمصطلح السّيميائيّ

مـذكرة تـخـرّج لـنيل شـهــادة الـمـاجستيـر

مـشروع السّيميائيات وتـحليل الخطاب الأدبي

إشراف أ.د. أحـمد يـوسـف

أعضاء لـجنة الـمناقشة :

- **أ.د. شرشــار عبد القادر** رئيسًا
- **أ.د. رشيد بن مالك** عضـوًا مناقشـا
- **أ.د. عبـد الحليم بن عيسى** عضـوًا مناقشـا
- **أ.د. أحـمد يـوسف** مشرفًـا

إشراف الدّكتور:
أحـمد يـوسف

إعداد الطّالبة:
زواوي نـعيمة

السنة الجامعيّة 2008/2007

بسم الله الرّحمن الرّحيم

(يرفعِ الله الّذين آمنوا منكم
و الّذين أوتوا العلم درجات
و الله بما تعملون خبير)

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى من تعجّله الرّحيل إلى الرّفيق الأعلى دون وداعنا.
إلى **روح والدي** ترحّمًا وٱشتياقًا.

إلى من تكفّلت رفع المشعل ومنحتنا الحبّ والحنـان.
إلى **الغالية والدتي** بـرًّا وإحسانًا.

إلى من لـم يضيقوا بـي ذرعًـا وٱنتظروا فرحتـي.
إلى **الأحبّة إخوتي** فخرًا واعتزازًا.

كـلمـة شـكـر.

بأسمى آيات التّقدير والاحترام، أسجّل عميق شكري وٱمتناني إلى
أستاذي الفاضل الدّكتور **أحـمـد يـوسـف.**
مقـابل إشرافه ورعـايته لهذا العمل الأكاديميّ، بتوجيهاته القيّمة،
ونصائحه العلميّة، وٱقتراحاته السّديدة.

*** فجزاه الله خيرًا عن علمه وعطائه ***

مقدمة

تحتلّ السّيميائيات حيزاً مهماً ضمن الدّراسات النّقدية المعاصرة، فهي تعني في أبسط تعريفاتها نظام العلامات والدّراسة العامة للأنساق الدّالة

جميعاً، وبتتبّع تطوّر البحوث السّيميائية ووضعها المصطلحيّ، يكتشف كلّ من الباحثين **ألجيرداس جوليان غريماس A.J.Greimas** و**جوزيف كورتيس J.Courtés** صاحبي معجم : السّيميائيات، القاموس المعقلن لنظرية اللّغة * **Sémiotique, Dictionnaire raisonne de la théorie du langage.** أنّ السّيميائيات ترتكز أساساً على مصطلحات تحيل على مرجعيات وأطر علميّة محدّدة تظهر في بعض جوانبها في الأعمال اللّسانية لدى علماء اللّسان المشهورين، بحيث لا تكاد المقاربات النّقدية المعاصرة تخلو من ذكر بعض أسمائهم أمثال: **دو سوسير** و**لويس يامسليف** و**رومان ياكبسون** و**نوام تشومسكي** و**تنيير** وغيرهم.

تسعى كلّ قراءة إلى التماس الأسس الّتي تقوم عليها المعرفة، كما يتمّ إشباع المفاهيم بانصهار الثّقافات ممّا يؤدّي بالضرورة إلى طرح لامتناه من الإشكالات يستمرّ باستمرار تلاقح المعارف وامتزاجها ، والحقل اللّسانيّ بوصفه قاعدة معرفية فإنّ معظم الدّراسات اللّغوية الّتي تلت **فردينان دو سوسير F.de Saussure** صاحب الفضل في إرساء دعائمها، قد اعتمدت على أسس اللّسانيات المعرفيّة والمنهجيّة، واستعانت بمفاهيمها ومصطلحاتها.

يختص كلّ علم من العلوم ببعض التفرّد والاستقلالية وبقوانينه وإطاره الّذي يتحرّك فيه وأدواته الّتي يستخدمها ومصطلحاته الّتي تضبطه، إلاّ أنّه وعلى الرغم من هذا التميّز لابدّ له من التّلاقح والتّكامل .وعليه فلاعيب من أنّ تستوحي علوم وليدة مناهج علوم مكتملة، فكما استطاعت اللّسانيات تطوير مقولاتها عندما استمدت من الرّياضيات منهجها التجريديّ، فكذلك هو شأن السّيميائيات الّتي استعارت بعض الأدوات من علوم أخرى، وهذا ما يفسّر ظاهرة الترّكيب المنهجيّ .

* قد استعص على الباحثين العرب ترجمة عنوان هذا القاموس بصيغة موحّدة ، وعليه قد تعدّدت الترجمات العربية له .

يكتشف المتتبّع لمصطلحات السّيميائيات أنّها نتيجة تطوير وتحوير لبعض المفاهيم والإجراءات الّتي كانت تعجّ بها معاجم اللّسانيات، ودليل ذلك بعض السّيميائيين الّذين لم يتوانوا في النهل من مشارب اللّسانيات مادةً ومصطلحاً. فكان من الضروريّ حصرها والاكتفاء بالوقوف عند نقاط

التّقاطع والتّباين لأهمّ المصطلحات اللّسانية الّتي تشكّل الحجر الأساس وما طرأ عليها من تـحوّلات وتغيّرات حيال انتقالها إلى حقل السّيميائيات، ومـحاولة الابتعاد عن التّقصّي العميق لدلالات المصطلحات في أبعدها المعرفية ومرتكزاتها الفلسفية.

لعلّ التّفكير في هذا الموضوع لـم يكن ليكون إلاّ بوصفه نتيجة تمخّضت عن تساؤلات وانشغالات تستدعي دراسة متخصّصة. كما أنّ الإجابة عن بعضها يكمن في محاولة تحديد العلاقة القائمة بين الحقول اللّسانية والسّيمائية في ضوء عدد محددّ من المصطلحات ستشمل محاور البحث – إن شاء اللّه – .

يطرح عنوان الدّراسة إشكالات تستحقّ الوقوف عليها لتنال حظّها من الاهتمام، وفي خضمّ هذا المنظور الإشكاليّ سيسلّط الضوء على بعض المصطلحات بتتبع مسارها التحوّلي من مجال إلى مجالات آخر .

ويمكن إجمال مجموع الأسئلة وحصرها فيما يأتي :

- هل سيترتب عن التّلاقح بين الحقلين اللّساني والسّيميائي إختزال لحمولتهما المعرفية؟
- يتساءل الباحث عن الحضور القويّ للمصطلح اللّساني في الدّراسات والأبحاث المعاصرة وبخاصة السّيميائية منها ؟ وعليه أيصحّ القول بأنّ المصطلح السّيميائي انبنى على أنقاض المصطلح اللّسانـي ؟.
- لماذا **تـهاجر*** بعض المصطلحات من حقل لآخر؟ وما هو الجسر الّذي تعبره؟ .

---

*يفضّل الباحث يوسف وغليسي تسمية **هجرة المصطلح في** اللّغة الواحدة من حقل معرفيّ إلى حقول أخرى :" **نزوحاً مصطلحياً** " ينظر بحثه الأكاديميّ الّذي أنجزه حول : **إشكالية المصطلح في الخطاب النّقديّ العربيّ الجديد** ، أطروحة دكتوراه دولة بجامعة وهران 2004،ص.27.

- ما مصيرها عندما تهاجر من مجالٍ لآخر؟ هل في ذلك حفاظ عليها دون المساس بروحها ومراعاة لخصوصيّة الحقل المنقول إليه أم أنّها ستنعرج عن معانيها، وتفصل إثر ذلك عن مرجعيّتها الإبستيمولوجية، وعن المناخ الّذي انبثقت فيه؟ .
- هل ستفقد قيمتها الإجرائية وحمولتها المعرفية جرّاء انتقالها إلى الحقل المعرفيّ الهدف ؟.

بناءً على هذه الأسئلة انكبّ البحث على مدارسة بعض هذه الإشكالات قصد تعقّب مسار بعض المصطلحات والوصولً بذلك إلى المبتغى المرجوّ، متمثلا في الإحاطة بالمصطلح السّيميائيّ وتأصيله لسانياً انطلاقاً من إسهامات الدّراسات اللّغوية بمدارسها المختلفة بدءًا من محاضرات **فرديناد دو سوسير** ومدرسة كوبنهاجن الّتي وضع أسسها **لويس يامسليف وهان يمرغن** أو لدال **Han Jorgen Uldall** لنعرّج نحو **أ.ج غريماس** و**رولان بارت** و**جوليا كريستيفا Julia Kristeva** .

لم يكن اختيار موضوع كهذا اختياراً جزافياً، وإنّما كان محصلة لفضول علميّ، ولعلّ أكبر العوائق الّتي تقف أمام طلاب المعرفة السيميائية في معضلة المصطلح من حيث انتقاؤه تداوله واستكشاف دلالته وأبعاده في ثقافته المرتبطة به. فانطلاقاً من صعوبة العمل جاء تبنيّ هذا الاختيار، وليس ذلك بالأمر الهيّن إذ مرد الصعوبة اضطراب دلالة المصطلحات الّتي تشكّل محلّ خلاف بين الباحثين كلّ يراها بحسب الزاوية الّتي ينظر منها وفق الاستعمال الّذي يجيزه لعمله، ومع وعيّ لهذه العقبات وإدراك للتعثّر لا محالة أثناء تلمّس الطريق بخطى أفضل يتحتّم أوّلاً معرفة المصطلح قبل الانتقال إلى المعرفة الموسّعة للنظرية أيًّا كانت.

إنّ مشروع أيّ بحث إلاّ وله حدوده التّاريخية ومعالمه الأساسية، فالحركة السّيميائيّة، من دون شك وتجنّباً لأيّ التباس تحتاج لكشف سياقها التاريخيّ وحقولها المعرفية إلى النّظريات الثّابتة الّتي مهدت لظهورها والّتي دعمتها منهجيًا، لذلك سيكون التوجّه نحو تحديد الأصول المصطلحية اللّسانية- لا يتّسع المجال لتناولها كلّها- والّتي انبنى عليها المصطلح السّيميائيّ، بالتدقيق نحو الاعتماد على معجم **جون دوبوا Jean Dubois** في اللّسانيات والمعجم المشترك للباحثين غريماس وكورتيس في السّيميائيات.

لعلّ أوّل خطوة منهجية ينبغي القيام بها في معالجة هذا الموضوع هي تحديد المفاهيم المكوّنة للعنوان **" الأصول اللّسانية للمصطلح السّيميائيّ "** يتّضح أنّه مركّب من محورين كبيرين هما : **" الأصول اللّسانية "**و**" المصطلح السّيميائيّ "** وبيان المقصود من المحورين المركّب منهما .

يستشفّ الباحث من خلال العنوان المختار طبيعة هذا العمل كونه يسدّ فراغاً في جانب من جوانب قضية المصطلح، ولا يتطلّب هذا دراسة معجمية وإنّما الاستقراء التّام للنّصوص الّتي ورد بها المصطلح المدروس، فكانت طريقة الاشتغال المهيمنة والمؤطّرة للمجهود البحثيّ قائمة بين

التّأريخ والوصف والمقارنة تشترك فيه حقول قائمة بذاتها، إذ يبرز العنوان نفسه تقاطع عدد من العلوم (علم المعاجم والمصطلحات واللّسانيات والسّميائيات والدّلاليات)، ولايسع المجال لوقوف على كلّ واحد منها كما يصعب الإلمام بتفاصيلها، ذلك أنّ اللّسانيات لوحدها متشعبةمن تشّعب مدارسها واتجاهاتها ونظرياتها، ولأنّها ترتكز في مبناها ومحتواها على علوم عدّة. أبرزها فقه اللّغة بوصفها بداية اللّسانيات. الشيء نفسه يقال على علم المصطلح **Terminologie** بوصفه علماً قائما بذاته يختلف عن العلوم المستقلّة لكونه لا يتمتّع بالاستقلال التّام بل يقوم على زمرة من الحقول المعرفية الأخرى، حيث يقع في مفترق علوم شتّى (علم الدّلالة وعلم تطوّر دلالات الألفاظ وعلم المعاجم وعلم التّأثيل، وعلوم اللّغة) .

لم تثقل الدّراسة بتتبّع المرجعية التّاريخية والثّقافية للمصطلح، بل تَمّ الاكتفاء بعرضها في بيئتها اللّسانية فقط، لذلك يعدّ هذا المشروع تطوير وامتداد للّسانيات لاعتماده الأكبر عليها، إذ توجّب الأمر رصد التطوّر الدّلالي والإستعمالي الّذي طرأ على حياة المصطلحات السّيميائية في أصولها اللّسانية، وهي وسيلة شاقة يصعب التّفصيل فيها لاقتضائها دراسة مصطلحات المؤلفات والمؤلفين في كلا الحقلين (**اللّسانيات والسّيميائيات**) لذلك توجّب الأمر تحديد الدّراسة وتقليصها لتنحصر عند بعض الأعلام.

لتناول هذا البحث يشترط التّركيز على استثمار نتائج الأبحاث والرسائل الجامعية السابقة والتّي تمّ الاستفادة من جهود أصحابها مثل صنيع الباحث **"يوسف وغليسي"** في أطروحته : **إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد**، ورسالة **"جيلالي طاهر": المصطلح اللّساني في المغرب العربي** بالإضافة إلى رسائل ودراسات أخرى نشرت في هذا الشأن تتلاءم والعنوان المعتمد، مع محاولة تجنّب التّكرار بتلمّس القضية من زاوية مغايرة، وعليه فقد إنبتق هذا التّحديد بعد القيام بالبحث في ثنايا بعض التآليف الحداثية النّقدية لا سيما بين حقلين أثر الواحد منهما في الآخر، ولا يعني ذلك الإحاطة الشاملة والكاملة بالموضوع، وإنّما توضيح وتغطية جزء ضئيل من مساحة الإشكال المصطلحيّ يعود بالفائدة .
كان المنحنى الّذي سلكه البحث أن قُسّم إلى ثلاثة فصول تتصدّرهم مقدّمة.

تضَمّن الفصل الأول الموسوم ب: **المصطلح بين اللّسانيات والسّيميائيات**، عرض صورة موجزة عن اللّسانيات وعلم المصطلح ، كما

أفرد لدراسة علاقة البحث السّيميائيّ بالبحث اللّساني، وبمتابعة الآراء المتفرّدة لبعض المتخصّصين المؤيّدين والمعارضين لهذه العلاقة، والتطرّق إلى بعض القضايا الخلافية فيما بينهم.

في حين تَمّ تخصيص الفصل الثاني والمعنون ب : النظرية العاملية ومصطلحاتها لتبيان أهمّ بصمات التّأثير اللّساني على غريماس، وعرض لانتقال مفهوم القيمة من المنحى اللّساني نحو المنحى السّيميائي.

بيد أنّ الفصل الثالث والموسوم مقاربة لمفاهيم العلامة تمّ التطرّق فيه إلى عرض لمقاربات مفهوم العلامة، وكان التّركيز فيه على العلامة خصوصاً كونّها تشكّل مركز استقطاب السّيميائيات وبؤرتها، بحيث أنّ الدّراسة السيميائية على الرّغم من أنّها تتّسم بكثرة أنّواع العلامات، إلاّ أنّها تتّحد حوّل مصطلح signe ينضاف إلى ذلك أنّ العلامة اللّغوية تحتلّ مقدّمة الأنساق الدّالة .

كما أتبع هذا الفصل بقائمة للمصطلحات المشتركة بين المعجمين المعتمدين، وقد أنهي العمل بإعطاء حوصلة في الخاتمة بيّنت النتائج المتوصّل إليها بياناً مجملاً تجنّباً لعرض التفاصيل. ونافلة القول إنّ مبحثًا من هذا النّوع في حاجة للمتابعة والتطّوير والتوسّع.

" واللّه من وراء القصد هو نعم المولى ونعم النّصير " .

1- العلامة في الفكرين اللّسانيّ والسّيميائيّ:

العلامة* قديمة قدم الإنسانية تضرب بجذورها في تاريخ التفكير الفلسفيّ، فهي تمثّل الوحدة الأساسية في عمليّة التّواصل بين أفراد مجتمع معينّ، إذ ينطلق تعريف هذا المصطلح من وجهات نظر مختلفة ومتعارضة، فلم ينظر للعلامة بنظرة موحّدة، بل نظر إليها من جوانب عدّة حسب المدارس و الاتّجاهات، بذلك يصعب تحديد هذا المصطلح كونه لا يطلق على الكيانات اللّغوية وحدها، وإنّما كذلك على العلامات غير الصّوتية.

كما هو معلوم الكون ساحة من العلامات والرّموز، عرفتها الأمم وتعاملت معها في جملة من المظاهر المحيطة بها، من ثمّة فقد استأثر مفهوم العلامة اهتمام الفلاسفة والمفكّرين منذ القدم بوصفه يشكّل موضوع دراسات متعدّدة ومتباينة، إذ تختلف المنطلقات النّظريّة لدراسة هذا المفهوم من أمّة لأخرى، ومن زمن لآخر لاختلاف المراحل التاريخية والثّقافات الإثنيّة، إلاّ أنّ تلك التّأمّلات والأفكار لم ترق إلى مستوى التجربة العلميّة بل بقيت رهينة التجربة الذّاتية .

يلجأ بعض الباحثين أمثال **ديكرو وتودوروف**[1] إلى تعريف العلامة بنوع من العناية والاحتراس فيعترفا بأنّ تحديد هذا المفهوم يعدّ من أصعب التّعريفات، وذلك لأهميّته كمفهوم أساسيّ وقاعديّ في اللسانيّات بكاملها، كما أن هذه الصعوبة لا تقف عند هذا الحد، بل تتجاوزه لتزداد تعقيدا في النظريّات المعاصرة للعلامة، للأخذ في الحسبان العلامات غير لسانيّة لا الكيانات اللسانيّة لوحدها.

تبدو التّعاريف الكلاسيكيّة في غالب الأحوال كأنّها عبارة عن تحصيل حاصل، أو أنّها عاجزة عن إدراك هذا المفهوم في خصوصيّته الخاصة، إذ جرت العادة اعتبار أنّ كلّ العلامات تشير بالضرورة إلى علاقة بين **متعالقين Relata**، إلاّ أنّ تعريف **الدّلالة** بالعلاقة فقط لن يمكن أبدًا من التّمييز بين المستويين على الرغم من اختلافهما أشدّ الاختلاف.

* لهذا المفهوم جذور ومرجعية عند العرب منذ القدم، و للتوسع أكثر في هذه النقطة يمكن العودة إلى رسالة الدّكتور أحمد حساني، **العلامة في التراث اللساني العربي**، جامعة وهران،1999.

1- Tzvetan Todorov et Oswald Ducrot, **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage,** Paris, éd. Seuil, 1972, p.131.

كان لتأمّلات **القدّيس أوغسطين** (**Staurelius Augustin, 354-340 av.j.c**) تأثير في الفكر السّيميائيّ، إذ قدّم تعريفات يعالج فيها موضوع العلامة ضمن أبحاثه في التّأويل، اقتبس معظمها ممّا قاله الفلاسفة قبله، فاعترف في إحدى نظرياته عن العلامة «أنّها كلّ شيء، إضافة إلى كونه حاملاً للمعاني يثير بذاته في الفكر أشياء أخرى»[1]يتضمّن هذا التعريف

موقف هذا المفكّر اتجاه هذا الموضوع، غير أنّ مفهوم الإثارة عبارة عن مقولة مطلقة ومقيّدة في ذات الوقت؛ فمن ناحية يفترض معه أنّ المعنى يوجد خارج العلامة (حتى يمكن القول عن اللفظ أنه يثير المعنى)، ومن جهة أخرى استحضار شيء بشيء آخر ينتج عنه تمركز الثلاثي آن على مستوى واحد، وهكذا هل يمكن القول إنّ العلامة هي شيء ينوب عن شيء آخر فحسب؟

تنبع **العلامة** في الحقلين اللّسانيّ والسّيميائيّ من منبعين اثنين هما: **بورس** و**دو سوسير** وعنهما تتفرّع الأبحاث المعاصرة حول العلامة، فيؤكد **بورس** على الالتحام بين علامات **الممثل** و **الموضوع** و **المؤوّل**، وأنّها تخرج من كونها تشكّل علامات إذا ما أخذت مستقلّة عن بعضها بعض، شأنه شأن **دو سوسير** عند توحيده بين طرفي **العلامة** اللّسانية.

كتب **تشارلز ساندرس بورس**[2] في إحدى مراسلاته * **اقتباسًا** يبيّن فيه أنّ **العلامة هي أساس العالم كلّه** معترفًا أنّه « لم يكن باستطاعته دراسة أيّ شيء كان، رياضيات، أخلاق، ميتافيزيقا، جاذبية أرضية، دينامية حرارية، بصريات، كيمياء، علم التشريح المقارن، علم الفلك، علم النّفس، الاقتصاد، تاريخ العلوم، لعبة الورق، الرجال والنّساء، الخمور، علم القياسات **إلّا من منظور دراسة سيميائية**.» يبدو أنّ **بورس** قد تطرّق لمجالات عديدة من المعارف، وهذا ما يبرّر ميولاته الرّياضية، الثقافية، الطبيعية، الأدبية، اللّسانية وغير اللّسانية، فكان بذلك مشروعه شموليًا موسوعيًا بحيث غطّت نظريته جميع أنواع العلامات.

1- Tzvetan Todorov et Oswald Ducrot, **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage,** p.131.

* رسائل وجّهها **بورس إلى لايدي ولبي** Lady welby

2- Charles.S.Peirce**, Écrits sur le signe**, tra.Gérard Deledalle, Paris, éd.Seuil, 1978, p.56.

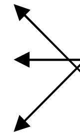
لكنّ **تودوروف**[1] وجّه تعليقًا بخصوص هذا الأمر مفاده أنّ **بورس** لم يترك أيّ مجال إلّا وتطرّق له، فعرض فيه أصول مذهبه ومن ثمّة يوحي هذا **التّعدّد** **والتّنوّع** لعمل **بورس** ممّا يؤدّي إلى صعوبة فهم أطروحاته ومشروعه.

يرجع **بورس** خاصيّة العلامات اللّسانية إلى ما يمكن تسميته **بالمؤوّل** أو **المعرفة السياقية**، وتسمح هذه العلاقات الاستبدالية للتأويل **تكون جزءًا** ممّا كان يسمّيه دو سوسير **بالقيمة**، ويسمّيه يامسليف **بمادة المحتوى**، ويسمّى بنفنيست وكلّ من ديكرو وتودوروف في معجمهما المشترك هذا النّوع من العلامة **بالمفسّر** **l'interprétant** .

الدّلالة المفتوحة (السيميوزيس) هي سيرورة ثلاثية تجمع في علاقة واحدة كلّ من الممثّل والموضوع والمؤوّل، وبالتالي تتحدّد العلامة عند بورس وفق علاقة ثلاثية بين ثلاثة عناصر، فالعلامة لا يمكن أن يحدّدها الموضوع إلاّ وفقًا لمؤوّلها، كما لا يمكنها تحديد مؤوّلها إلاّ إذا أحالت على موضوعها، ولا يمكن تحديد الموضوع للمؤوّل بمعزل عن العلامة، فالمؤوّل هو التعديل الّذي تحدثه العلامة للوعي مباشرةً، وكلّ عنصر من هذه العناصر الثلاثة ينقسم بدوره إلى ثلاث مقولات.

- توجد ثلاثة أنماط للممثّلات وفقًا لماهية العلامة في ذاتها، وذلك باعتبارها إمّا مجرد نوعية أو وجودًا حقيقيًا أو عرفًا عامًا.

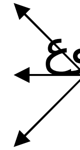
أ- الممثّل



1- العلامة النوعية .
2- العلامة المتفردة .
3- العلامة الفرعية .

- و ثلاث صيغ لإحالة الممثّل إلى الموضوع وفقًا لعلاقة العلامة بموضوعها فيما إذا كانت هذه العلاقة ترجع إلى طبيعة العلامة نفسها أم إلى الرّابطة الوجودية بين العلامة والموضوع أم إلى الرّبطة بين العلامة والمفسّرة ب:

ب- الموضوع

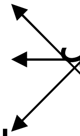


4- الأيقونة .
5- القرينة .
6- الرّمز .

1- Tzvetan Todorov et Oswald Ducrot, **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage,** p.113.

- وثلاث طرق علائقية يستعملها المؤوّل بين الممثّل والموضوع وفقًا لتصوير المفسّرة (المؤوّل) للعلامة، إمّا باعتبارها علامة على أمور احتمالية، أو علامة على أمور واقعية، أو علامة على أمور عقلية .

ج- المؤوّل



7- الحمل.
8- المقولة.
9- الحجّة.

كما يصنّف بورس المؤوّلات إلى ثلاثة أنواع: المؤوّل غير المباشر، الدينامي، والنّهائيّ.

1- المؤوّل غير المباشر : وهو المؤوّل مثلما هو ظاهر في الفهم الصّحيح للعلامة ذاتها الّتي تسمّى دلالة العلامة أو المؤوّل المقدّم أو مدلول العلامة.

2- المؤوّل الديناميّ (الحركيّ) : وهو الأثر الواقعيّ الّذي تحدّده العلامة واقعيًا بوصفها علامة.

3- المؤوّل النّهائيّ (العادي): ويحدّد بوصفه الطريقة الّتي من خلالها تسعى العلامة إلى أن تعرض ذاتها بوصفها في علاقة مع موضوعها.

يتأسّس مفهوم العلامة لدى **بورس** وفق مشروع فلسفي سمّاه **بالذّرائعية** Pragmatisme. وقد صاغ نظريته العامة حول العلامات من خلال تصنيف علميّ للعلامات، وصرّح بفرضيته حول وجود ثلاثة أنماط للوجود هي: **الأوّلانية، الثانياتية والثالثانية** تنتمي إليها ثلاثة عناصر ترتبط فيما بينها لتنتج الدلالة.

وبما أنّ الفرق يتّضح بين العلامة ذاتها و بين الاستعمال الفردي، فإنّ **بورس** يقابل بين **علامة عرفية** وبين **علامة مفردة**، فيعطي مجموع ألفاظ نصّ ما مجموع **علامات مفردة**، كما يعطي مجموع ألفاظ متباينة فيه مجموع **علامات عرفية**، فعندما تدخل **علامة مفردة** في جملة تطرأ عليها تغيّرات داخلية؛ إذ يمكن أن تتركّب مع بعض العلامات وتمنع من أخرى، وعلاوةً على ذلك فأصناف هذه التراكيب العلاميّة هي من طبيعة مختلفة، و يمكن تسمية هذا الجانب من العلامة لكونها تدخل في الخطاب وتتركّب مع علامات أخرى **بالمدلولية** signifiance.

1- متصوّرات دو سوسير للعلامة :

تكتسي الظاهرة اللّغوية أهمية لدى المفكرين والفلاسفة منذ القدم لانشغالهم بالبحث في إشكالية العلاقة بين اللّغة والفكر، وعن إشكالية أصل اللّغة التي تشكّل خصوصية تميّز الإنسان عن سائر المخلوقات وموجودات العالم الخارجيّ، فحاجته إلى إبانة الأشياء تستلزم منه وضع لفظ خاص يقابلها ويميّزها عن غيرها بمنحها دلالات معيّن، وبتسمية هذه الأشياء وتداولها بين النّاس يتمكّن الإنسان من الاستغناء عن الإحضار المادي لها أمام الإدراك الحسّي والجمع بين الأضداد واستحضار الفاني، وهذا ما يفسّر استناد اللّغة على الطّابع الرّمزيّ فضلاً عن طابعها الاصطلاحي

وعليه تتأرجح الأطروحات الفكرية بين أطروحة المحاكاة والمواضعة اللّغوية .

أولاً: الاتجاه الذي يرى أنّ أصل اللّغة تصوير للأصوات الصادرة عن الطّبيعة، والدّليل على ذلك تلك الكلمات التي تحاكي أصوات من الطّبيعة من مثل دويّ الرّعد، خرير المياه، إذ يتوفّر في كلّ لغة مجموعة من المفردات اللّغوية تدلّ أصواتها على مدلولها بطريقة ليست عفوية أو اعتباطية لكن تمثّل هذه المجموعة عادةً نسبة من الضآلة لا تفسّر القول بعفوية العلامة ولا تبطله، ومن أجل تمثّل هذا الاتجاه يجدر التنبيه إلى الموقف **الأفلاطوني** كونه أهم المواقف الفلسفية في هذا الشأن، والذي يتبنّى فكرة أنّ

الأسماء لابدّ أن تكون من جنس الأشياء، وفي هذا إشارة إلى أنّ العلاقة بين الأسماء والأشياء علاقة طبيعية وضرورية.

ثانيًا: سعى بعض الجهود إلى عدّ اللّغة مواضعه و اصطلاح، ويمكن الإشارة إلى حديث **دوسوسير** حول اعتباطية العلاقة بين وجهي العلامة اللسانية، وتأكيده على العلاقة الّتي تربط بين الدّال والمدلول **L´arbitraire du Signe** بأنّها علاقة غير معلّلة فلا رابط عقليّ بين المتوالية الصّوتية والمدلول، بحيث لا يوجد في أيّ من عناصر الدّال [ق-ل-م]مثلاً ما يدلّ بشكل على مفهوم القلم أو يحيل إليه بالضرورة .

ساهمت بعض المفاهيم والتّمييزات الأساسية الّتي وضعها **دو سوسير** و بالأخصّ مفهوم ، العلامة- الّذي جرى تطبيقه من قبل أتباعه- بتوجيه اتّجاهات البحث في الميدان اللّغوي توجيهًا جديدًا، ومنه ينطلق في تعريفه للعلامة اللّسانية من نقد التّصور التّقليدي الزّاعم بأنّ اللّغة ليست سوى لائحة من المفردات المقابلة لعدد مماثل من الأشياء، كما كان يعتقد **أفلاطون** بأنّ هناك علاقة طبيعية بين الأسماء ومسمياتها، بمعنى أن حدّ الكلمة هو ذلك الرّابط الّذي يجمع بين اسم وشيء، فكانت الأسماء في أدبيات التفكير اللّغوي قبل **دو سوسير** تأتي دالة على الأشياء, ووظيفتها تمثيل الموجودات الخارجية .

اللّغة كما تعامل معها **دو سوسير** بوصفها "نسقًا من العلامات"، لا تعدّ أصواتًا إلاّ عندما تعبّر عن الأفكار أو تنقلها، و إلاّ فهي مجرّد أصوات، ولكي تعبّر الأصوات عن الأفكار أو تنقلها، ينبغي أن تكون جزءاً نسقياً من التعاقدات الّتي تربط بين الأصوات وهكذا العلامة هي اتّحاد بين شكل دالّ (الدالّ) وفكرة يدلّ عليها (المدلول).

لقد عارض **دو سوسير** فكرة عدّ اللّغة مدوّنة؛ أي أنّه عارض النّظرية الّتي ترى في العلامة علاقة مباشرة بين الكلمة (اللّفظ بوصفه وحدة صوتية) وموضوع واقعي، بالنسبة إليه العلامة مؤسّسة فقط في اللّسان؛ أي أنّ الدّال ليس الصّوت الواقعي وإنّما هو صورة أكوستية بوصفه جزءًا مجرّدًا من الأصوات، والمدلول ليس موضوعًا وإنّما مفهومًا، فالعلامة بين الدّل والمدلول يصفها **دوسوسير** في آن واحد أنّها اعتباطية ومتعلّقة بوجودها في النّسق، ممّا يعني أنّ العلامة محدّدة بالضرورة من خلال موقعها في مجموعات علامية أخرى .

إنّ القول بتقسيم العلامة إلى دال ومدلول، لا يعني أنّهما في حالة انفصال، فهذين العنصرين لا يوجدان إلاّ بوصفهما مكوّنين للعلامة اللّسانية،

وعليه فإنّ أبرز مقولات **دو سوسير** في حديثه عن العلامة اللّسانية هو القول بوحدة شطريها. فلم يعد يشير الدّال إلى شيء بل إلى مفهوم الشيء أو تصوّره في الذّهن .

تعدّ اللّغة في نظر دو سوسير مستودع من العلامات، وتختلف فكرة العلامة عنده اختلافًا جذريًا عن المفهوم القديم الذي يزاوج بين الاسم والمسمّى، أو الكلمة والشيء، إذ غالبًا ما ألحّ الفلاسفة وعلماء اللّسان والمناطقة على ضرورة التمييز بين **مرجع العلامة ومدلولها (معناها).**

قدّم **دوسوسير**[1] تعريفًا بديلاً وهو أنّ **العلامة** اللّسانية لا تربط شيئًا باسم بل **تصوّرا** (مفهومًا concept- صورة ذهنية مجرّدة) **بصورة أكوستية** image acoustique*، موضّحًا أنّ هذه التصوّرات التي تشكّل المدلولات هي اختلافات خالصة، ليست محدّدة إيجابًا بمضمونها، ولكنّ سلبًا بعلاقاتها مع سائر مفردات النّسق.إنّ الخاصية الحقيقيّة لهذه التصوّرات تكمن في كونها مضادة لمفردات أخرى.

ليس المقصود بالصورة الأكوستيّة الصوت المادّيّ، أي ذلك الشيء الفيزيائيّ البحث. بل هو الأثر النفسيّ لهذا الصّوت وتمثّلات هذا الصّوت في ذهن المتكلّم أو السّامع، أيّ ذلك التمثّل الّذي تمنحه شهادة الحواس عند هذا الصّوت. فمدلول الفرس إذن ليس هو الفرس بل هو تصوّر (الفرس)، وعليه يمكن تحديد العلامة - بحذر- على أنّها كيان:

أ - يمكن أن يصير محسوسًا.

ب- يحيل بذاته - بالنسبة لمستعمليه- إلى أمر غائب.

يسمّى الجزء الأوّل عند **دوسوسير** بالدّال **signifiant** والجزء الغائب بالمدلول **Signié** أمّا العلاقة الّتي تربط بينهما تسمّى بالدّلالة **signification** وممّا لاشكّ فيه أنّ العلامة قد توجد دون أن تدرك، ذلك أنّه لو تَمّ التفكير مثلاً في جميع ألفاظ اللّسان الفرنسيّ في فترة معيّنة من الزمن لاتّضح أنّ لا وجود مدرك لها، غير أنّ هذا الإدراك هو دائمًا ممكن. وقد قلب جارك **k.Burke**[2] ترتيب الدّلالة، واعتبار الأشياء بوصفها علامات للألفاظ، غير أنّ هذا التصوّر الشبيه بالتصور الأفلاطوني يفترض دائما إمكانيّة أن يصير الدّال مدركًا.

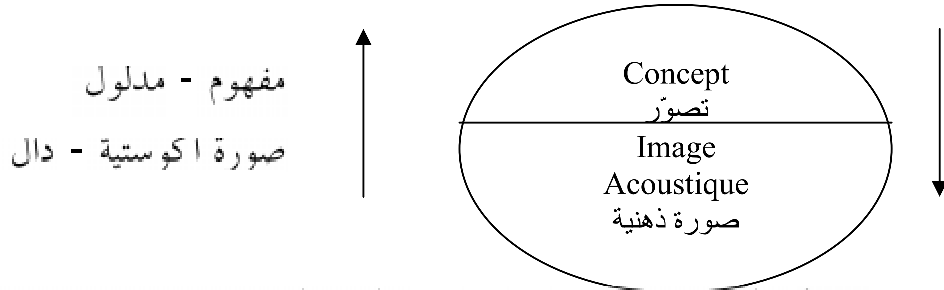
---

1 – Ferdinand de Saussure**, Cours de linguistique générale**, p.98

2 - Tzvetan Todorov et Oswald Ducrot, **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage,** p.132.

*-يقرّ الباحث **أحمد يوسف** أنّه من غير الصّواب **أن تعرب** **Image Acoustique** بالصورة السّمعية كما جرى ذلك في بعض الترجمات العربية، وأنّ أقرب ترجمة إلى منطق هذا المصطلح هي **الصّورة الأكوستية** ، ينظر هامش كتاب السيميائيات الواصفة ص. 57 .

تعدّ نظرية **دوسوسير العلامة** كيانًا **ثنائيّ المبني**، يتكوّن **من** وجهين يشبهان وجهي العملة النقدية[1]، **إذ** لا يمكن فصل وجهها عن قفاها. **و**عليه لا يمكن فصل الصورة الصوتيّة **[الدّال] عن الصّورة الذّهنية [المدلول]**.



بناءً عليه يعتمد **دوسوسير** على التّمييز بين مستويين: النّفسي **Psychique** والماديّ **Matériel** على المستوى النّفسيّ تتحدّد العلامة على أنّها «كيان نفسيّ ذو وجهين»[2] يرتبطان فيما بينهما ارتباطًا وثيقا يدعو الواحد منهما الآخر، **وبا**قتران هذين **الحدّ**ين تنشأ العلامة .

تعدّ ثنائيّة **دوسوسير** بمثابة الرّكيزة **الّتي تستند** عليها المدرسة الأوربيّة الفرنسيّة، لكنّ هذه البنية الثنائيّة **كانت** منغلقة على نفسها، **لأنّه** لم يراع في اللّغة إلاّ ما هو **نفسيّ ذهنيّ**، وأهمل أيّ عنصر يشكل **مادّة في** بنيتها أو **شيئًا خارجا** عن مكوّناتها الدّاخلية، فأزاح دوسوسير **المرجع** أو **الشيء المشار إليه** **Réferent** ، وهو ذلك الشّيء الخارجيّ **الّ**ذي تشير إليه العلامة، مكوّنا ماديًا وخارجا عن اللّغة **Constituant extra linguistique** ، وعليه كانت هذه البنية لا تحيل إلى شيء خارج نفسها في عالم الموجودات.

غير أنّه لا وجود للعلامات خارج المجتمع مهمَا كان صغيرًا، **بمعنى أنّ جماعة المستعم**لين وحدها القادرة على تأسيسها، كما يمكن أن تختصر هذه الـ **جماعة في فرد واحد**، فليس من العدل القول بأنّ الدّخان هو علامة **"طبيعيّة" للنّار**، أو أنه نتيجة عنها أو جزءًا منها .

---

1 - Ferdinand de Saussure**, Cours de linguistique générale**, p.157.
2 - Ibid., p.99.
"Le signe linguistique est donc une entité psychique à deux face".

الدّال والمدلول مفهومان لا يمكن التّفكير في أحدهما دون الآخر، **فالدّال** بمعزل **عن المدلول** لا يدلّ فهو ببساطة شيء له الوجود **فقط**, ولا وجود **للمدلول** خارج علاقته بالدّال فهو بمعزل عنه ما لا يمكن وصفه ولا التّفكير فيه, وعليه العلامة في الوقت نفسه **حضورٌ وغياب** لا تنفصل عن هذه

الجدلية، إنّها في الأصل مزدوج بين ما هو معطى في العيان وما هو مدرك في الأذهان .كما يستند ، لاّ مدلول إلى وجهين متكاملين[1] **وجه عمودي** **Vertical _ وجه أفقي Horizontal**

يكمن غرض اللّسانيات في دراسة العلامة الّتي يمكن ملاحظتها كملاحظة الأشياء الأخرى، والّتي يغلب عليها الطّابع الاعتباطيّ، وتتّصف بالتغيّر والثّبات في آن واحد،ولا وجود للمعنى إلاّ بالعلاقة، فهو ليس بماهية يمكن تفحصّها في استقلال عن العلامات الّتي نلتمسه فيها، ويشكّل **مفهوم الاعتباطية** إحدى المكونات المركزيّة الثابتة لدى **دوسوسير**، لكنّه قد لا يمثّل جديدًا بالنسبة لمتتبعي الدّراسات اللّغوية، ولعلّ أهم ما يميّز العلاقة الاعتباطية أنّه بمجرّد إقامة علاقة بين الصّوت و الفكرة، فإنّ العلامة تكتسب ذلك الرّابط القويّ في العرف الاجتماعيّ؛ وهو العرف الّذي لا يملك المتكلم بمفرده أو المستقبل بمفرده أو الاثنان معًا تغييره دون أن اتّفق الجماعة المتكلّمة، وهذا ما قصد إليه **دوسوسير** في أنّ العلاقة بين **الدّال** و **المدلول** هي في الأصل **اعتباطية** .

يتميّز قانون **الاعتباطية** للدالات اللّسانية عن العلامات الأخرى، وبخلاف كثير من السّيميائيين فرّق **دوسوسير** بين **العلامة** و **الرّمز** ، فنسب إلى العلامة الصفة الاعتباطية وإلى الرّمز الصفة التّعليلية .

لقد واجهت اللّسانيات بعد **دوسوسير** صعوبة حيال تحديد العلاقة الّتي تربط الدّال بالمدلول،كونها إشكالية تتمحور حول العلاقة الدّاخلية في العلامة، فانقسم اللّسانيون إلى شقين؛ أحدهما تشيّع لاعتباطية العلامة، والآخر تبنّى القول بسببيتها، وكانت حجّتهم الأساسيّة في أنّ مدلولات اللّسان ليس لها أيّ تأسيس منطقيّ أو نفسيّ .

1- Tzvetan Todorov et Oswald Ducrot , **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage,** p.133.

شغلت بعض المفاهيم التّأسيسية الّتي جاء بها **دوسوسير** دائرة اهتمام **إميل بنفينيست** **(1902- 1976)Emile Benveniste** ، لّذي صرّح أنّه لا ينوي مناقشتها بعمق، لكونه كان يحرص على إظهار بعض التّناقضات الّتي وقع فيها دوسوسير، وقد تولّد لديه هذا الاهتمام بعد أن تعرّض لأهمّ المبادئ الّتي وضعها **دوسوسير** لمفهوم العلامة، من حيث طابعها النّفسيّ ومكوّناتها واعتباطيتها، وهو الأمر الّذي جعله يفرد مبحثًا خاصًا في كتابه وسمه ب:"**طبيعة العلامة اللّسانية** "[1] تناول فيه **قضيّة الاعتباطية** بين الدّال و المدلول، مقرًّا بضرورة وجود طرف ثالث أساسيّ

فـي هـذا التوحّـد، فأثارت هذه المسألة ردّ فعل مـن طرفـه، مستخلصًا أنّ العلاقة بين الدّال والمدلول تلازميـة (ضروريـة)؛ أي أنّ أحدهـما سبب فـي وجود الآخر، فـي حين تكون العلاقة اعتباطيـة بين العلامـة والشـيء الّذي تعنيه متمثّلاً في **المرجع**، لـهذا فهو يرى بأنّ الأمر قد التبس على **دوسوسير** عندما لم يأخذ **المرجع** بعين الاعتبار رغم أنّـه في حقيقـة الأمر كـان يذكره ضمنيًا في ثنايا حديثه دون أن يقصد إلى ذلك.

2- **العلامة وإشكال المرجع:**

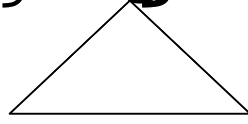
تـمثّل إشـكالية الـمرجع أبـرز معضـلة واجهتهـا البنيويـة لعلاقتهـا بالمعنى، إذ شغلت بال الفلاسفة والسّيميائيين وتفكيرهم مـمّا قـادهم إلـى إثـارة تساؤلات حـول علاقـة العلامـة بـالواقع، ولكون هذه العلاقـة مـحلّ جدل فـإنّ اللّسـانيات لم تذكر المرجع إلاّ بوصـفه مجالاً ينبغـي إبعـاده، حيث حسم **دوسوسير** موقفه منه باعتبـاره معطـى خـارج لسـانيّ، ويعود موقفه هذا إلـى كونه ينطلق فـي صياغة منهجـه اللّسـاني من تصوّره: « رأى أنّ اللّغة توجد لدى الـمجموعة النّاطقة بـها على شكل مـجموعة آثار مرتسمة فـي كلّ ذهن من أذهان أفراد الجماعة.»[2] فهو يتصوّر اللّغـة بوصفها تعاقدات **Conventions** ذهنية ونفسية مستقرّة في أذهان النّاطقين باللّسـان الواحد، ونسقًا من القواعد والقـوانين الصـورية القابلـة للنمذجـة والتّصـنيف، بالتّالــي لا يكـون غرضــها الاهتمام بالواقع الماديّ ولا بآلياته.

1- Emile Benveniste, Nature du signe linguistique, in **Problèmes de linguistique générale**, tome1, Paris, éd.Gallimard, 1966, pp.49-55.
2- Ferdinand de Saussure**, Cours de linguistique générale**, p. 38.

ومـن الّـذين اقتفـوا أثـر **دوسوسير** في إزاحة **المرجع** من مكوّنات العلامـة اللّسـانية وانتهجـوا مسـاره عـدد مـن العلمـاء مـنهم: **ستيفن أولمان S.Ullman** في علم الدّلالة، وأمبرتو إيكو **U.Eco** في مجال السّيميائيات، إذ توصّـل هـذا الأخيـر إلـى تبيـان أنّ مشـكلة الـمشار إليـه تـخرج عن نطاق السّيميائيات لكونـها لا تـهتمّ بقضـية الحقيقـة والبطـلان؛ أي بـمطابقة العلامة للواقع، فإذا قلت لأحد أنّ مسكنه يحترق، فسيكون ردّ فعله أن ينطلق مسرعًا للتأكّد من صحّة القول. فيقول **إيكو**[1]: « إنّ هـذا لا يهـم عالـم السّيميائيات، أن يحترق المسكن في الواقع أو لا يحترق، أن تكون أنت كاذبًا أو صادقًا، فهذه أمـور لا تبحثهـا السّـيميائيات، بـل مـا تبحثـه هـو: التّساؤل عن الشّروط الّتي يجب أن تتوفّر لكي يفهم الشّخص الّذي تنقل إليه المرسلة قولك، بمعنى هل هنـاك شفرة مشتركة تجمع بينك وبـين هـذا الشّـخص؟ هل تواضـعتما علـى

اتّفاق مسبق على أن يسند معنى معيّن لكلّ علامة من العلامات التي تكوّن المرسلة ؟

يعتبر المرجع في دراسات أخرى المهيّج المساعد على الفهم، ومثير للفعل Stimulus يشير إلى معاني ما، فمن الّذين اعترضوا بشدّة على إقصاء المرجع من مفهوم العلامة: أجدن Ogden وريتشاردز Ridchards ، حيث أكّدا أنّ المرجع مكوّن هام من مكوّنات العلامة، وبذلك ربطا العلامة بعالم الواقع الخارجي، ووضعاه في صلب ماهيتها، وإلى أهمية العلاقة التي تربط بين الكلمات والأفكار والأشياء المشار إليها، وقد عزّزا موقفهما باقتراحهما أنموذجاً مثلثياً اشتهر في الدّراسات اللّغوية والسّيميائية .



يرمي هذا الأنموذج إلى اختصار فكرة الباحثين في إبراز مثالية العلائقية للعلامة، حيث يرتبط الرّمز (أو الدّال) بالمرجع ارتباطاً غير مباشر عن طريق المرجعيّة (أو المدلول).

1-ينظر سيزا قاسم و آخرون، **مدخل إلى السيميوطيقا**، دار إلياس العصرية، القاهرة، 1986، ص. 22.
عن،. Umberto Eco, **theory of semiotic**, p.65.

غالباً ما يتعلّق التّواصل اللّساني بموضوع الحقيقة خارج لسانية ، لذا فمن واجب المتكلّمين أن يكونوا قادرين على تعيين المواضيع الّتي تكوّن هذه الحقيقة (الوظيفة المرجعية للّغة)، فلم تلجأ اللّسانيات والسيميائيات تالياً إلى مشكلة الإحالة إلاّ تحت تأثير المناطقة وفلاسفة اللّغة، أمثال ستروسن P.F.Strawson الّذي استخلص أنه لا يمكن إسناد المعنى والمرجع إلى نفس الحقيقة اللسانية، فعند الحديث عن العلامة، بمعنى وقوع حدث فريد معين في المكان والزمان قام به الشخص، أو ما إذا كان الحديث عن علامة تعتبر في ذاتها في استقلال عن الاستعمال أو غيره، وبهذا الاعتبار فالنّظر إلى العلامة في ذاتها ليس لها بوجه عام مرجعٌ محدداً وباستثناء حالات قليلة فإنّ حصول العلامة هو الّذي يكون ذا قيمة مرجعيّة، فتحدد باستخدامها من طرف متكلم في ظروف خاصة، فلا يمكن التّعرف على العلامة في ذاتها إلاّ من جهة كونها "معنى"، فما المقصود بفهم معنى العلامة ؟

لعلّ المقصود هو توفر منهج لتحديد في كل حصول لهذه العلامة إلى ما يشير هذا الوقوع (فمعرفة معنى الضمير أنا تحديد مقصوده ومرجعه)

يرى كلّ من **تودوروف** و**ديكرو**[1] **أنّ** الصلة بين هذا التّعريف **للمعنى** من حيث هو نمط للتّعيين المرجعيّ، وبين تعريف **المدلول** عند **دو سوسير**؛ حينما اعتبره مجموع من **الخصائص المميّزة** الّتي تؤلّف نسقًا من المعايير يتّخذها الإنسان بغية معرفة أصناف المواضيع والموجودات الواقعيّة.

فيذكر التقابل السوسيري **المدلول** و**المرجع** بما كان يقوم به المناطقة من تمييز استخدموه طوال عصور مختلفة ، فمنذ القرون الوسطى - مثلاً- ميّزت المدرسة الاسميّة تمييزاً جذريًا لعلاقتين ممكنتين بين الكلمة والحقيقة غير لسانية؛ فهناك علاقة دلالية بين الألفاظ والتّمثلات الذهنيّة الّتي تشبهها، وهكذا مع لفظ إنسان يدل على معنى الإنسانيّة، ومن ناحية ثانية هناك **الدّلالة الوضعيّة**، وهي العلاقة الّتي تربط اللّفظ بالموضوع الخارجيّ الّذي يدّل عليه ، كما لا تشتمل هذه الدّلالة إلاّ على بعض الألفاظ: كالأسماء (مثل سقراط- إنسان) و لا تنطبق على الصّفات والأفعال، مع أنّ كلاً منهما حاصل على الدّلالة.

1- Tzvetan Todorov et Oswald Ducrot**, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage**, p. 318.

تظهر المقارنة واضحة حينما يبيّن بعض الباحثين **بأنّ الدّلالة** مقدّمة على **الوضع**، وأنّه ليست الحقيقة المادية للفظ هي الّتي يكون لها المعنى الوضعيّ بل المفردة، أي الـمجموع المكوّن من اللّفظ وما يدّل عليه. عمد المنطقيّ الألمانيّ **فريجه** **Gottlob Freege (1848-1925)** إلى إقامة تمييز مماثل بين مرجع العلامة ومعناها، وكانت المشكلة الأصلية عنده تقوم على تعريف التّساوي نفسه، فتساوى موضوعين، ما يصدق على أحدهما يصدق على الآخر. كما ميّز **فريجه** بين مرجع العبارة أي ما تشير إليه وبين معناها، أي الكيفيّة الّتي تدل بها على هذا الخارج

يضيف **تودوروف** قائلاً[1] «... يمكن أن نعرّف السياقات الملتوية أو الغامضة بأنّها سياقات يمكن أن يؤدى فيها استبدال لفظين لهما نفس المرجع والمعنى فيهما مختلف إلى تغيير قيمة الصّدق، و ذلك لأنّه في مثل هذه السّياقات قد نقصد معنى العبارات لا مرجعها ».

تتّضح صلة التّقابل بين **المعنى والمرجع**، والتّقابل عند **دوسوسير** بين **المدلول** و **المرجع** (ميّز **دو سوسير** بدقة بين مرجع العلامة؛ أي مجموع الأشياء الّتي تحيل إليها العلامة ومدلولها أي المفهوم المستحضر في الذهن

بفعل الدلالة)، بصورة أكثر عندما نعلم أنّ معرفة معنى العبارة عند **فريجه** جزء لا يتجزأ من معرفة اللّسان (و ليس هذا حال معرفة المرجع).

كما لا يغطي التقابل **المعنى- المرجع** التقابل **الفهم** و **الماصدق** في المنطق الصوري (Extention / Comprehension). وماصدق لفظ ما هو مجموع المواضيع التي يشير إليها، أمّا مفهومه فهو مجموع السّمات المشتركة لكلّ هذه المواضيع. بينما المعنى عند **فريجه** أو المدلول عند **دو سوسير** ليس لهما من المفهوم إلاّ تلك السّمات التي تستخدم في كل لسان متداول استخدامها على وجه الاتّفاق لغاية نفس المرجع.

تتمحور الوسائل التي يقدمها لسان ما يشير فيها إلى العالم الخارجي، و يدلّ على الأشياء فيه في : النعوت المعرّفة **Les descriptions définis - أسماء الأعلام Les noms propres - أسماء الإشارة Les démonstratifs - الضمائر الإشارية Les deictiques - المعرّفات Les déterminants**

1- Tzvetan Todorov et Oswald Ducrot**, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage,** p. 32.

يشير كلّ من **غريماس وكور تيس**[1] إلى أنّ التّصور التقليديّ **للمرجع** قد ارتبط بموضوعات العالم الحقيقيّ، الّتي تشير إليها كلمات اللّغات الطبيعيّة، ويبدو لفظ موضوع غير كاف، ذلك أنّ المرجع يغطي الأوصاف والأفعال والأحداث الحقيقيّة فضلاً عن ذلك يبدو العالم "الحقيقيّ" محصورًا، لأنّ المرجع يشتمل أيضًا على **الخياليّ**، ويجوز أن يبقى التّمثيل عنصرًا بين العالم اللّسانيّ والعالم المرجعيّ المفترض من النّاحية الميتافيزيقية ناقصًا : من جهة ليس لبعض المقولات النحويّة - ولا سيما العلاقات المنطقيّة - مرجع مقبول ومن جهة أخرى ليس للمؤشرات (الضمائر مثلا) مرجع ثابت، فهي تحيل في كلّ مرّة إلى مواضيع مختلفة، وذلك يقود إلى القول أنّه من المستحيل إعداد نظريّة حول المرجع تكون مقبولة وقادرة أن تحيط مجموعة الظواهر المعالجة .

تقع مسألة **المرجع** الهوّة الّتي تستمرّ في فصل اتّجاهين في اللّسانيات، وبالخصوص في السّيميائيات، فإذا كان تحليل العلامات بالنّسبة للسّيميائيات الأوروبّية يمثّل مرحلة تسعى من خلالها إلى وصف شبكة الأشكال، فإنّ السّيميائيات الأمريكيّة تتوقّف عند حدود مستوى العلامات وتصنّفها تصنيفاً قائمًا على نوع العلاقة الّتي تقيمها مع **المرجع** (فمثلاً تتحدّد **الأيقونة** بعلاقة التّشابه، و**القرينة** بعلاقة التّجاور "الطبيعية"، و**الإشارة** بعلاقة اصطناعية الخ).

ميّز **دو سوسير** بين **الرّمز و العلامة** لاختلافهما عن بعض، ذلك أنّ العلامة ذات علاقة اعتباطية وعفويّة، أما الرّمز فيتّسم بالتّعليل والتّحفيز، لذلك فهو يتحاشى استعماله في مقام العلامة اللّسانية، أو أنّ يكون مرادفاً لها، بينما يستخدم كل من **ريتشاردز وأوجدن**[2] مصطلح **العلامة مرادفاً لمصطلح الرمز**، باعتبارهما عنصرين تجمعهما علاقة ما ، **وبالضرورة** هذين العنصرين في العلامة هما من طبيعة مختلفة، أمّا في **الرّمز فالعلاقة** بين الدّال والمدلول هي بالضّرورة علاقة **غير معلّلة Immotivée**، **وتسمح** هذه المقابلة بتوضيح مشكلة **اعتباطيّة العلامة** فكلاهما من طبيعة مغايرة، كما لا يعقل أن تكون سلسلة متوالية من الخطّ أو الأصوات تشبه في شيء المعنى، وفي ذات الوقت تكون هذه العلاقة ضروريّة، بمعنى أنّ المدلول لا يمكن أن يوجد بدون الدّال والعكس صحيح.

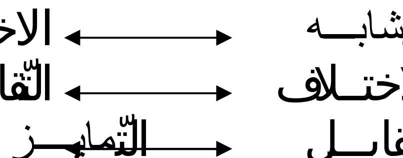
---

1 – Greimas et Courtes, **Sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie du langage**, p. 311.

2 - Tzvetan Todorov et Oswald Ducrot , **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage,** p.134.

ومن ناحية أخرى فيما يخصّ **الرّمز** تكون العلاقة بين الرّامز **Symbolisant** والمرموز إليه **Symbolise** غير ضروريّة (غير اعتباطيّة) لأنّ الرّامز هو المرموز إليه في بعض المرّات، كما هو الحال في مدلولات الآثار والحب، حيث يوجدان مستقلّين بعضهما عن بعض، ولهذا السّبب فالعلاقة لا يمكن أن تكون إلاّ معلّلة **Motivée** ، وتصنّف في العادة هذه المعلّلات إلى قسمين مستنتجين من التّصنيف النّفسي لمبدأ تداعي المعاني هما : **مبدأ التّشابه ومبدأ التّجاور**.

يمكن الاستنتاج أنّ الّذي يهمّ **دو سوسير** من أمر العلامة وقيمتها هو تلك العلاقات القائمة بينها وبين العلامات الأخرى مستندة مبادئ : التّشابه **Identité** والاختلاف **Différence** والتّقابل **Opposition** والتّمايز **Distinction**، تلك المبادئ الإجرائيّة الهامّة الّتي انتبه إليها **دو سوسير** ضمن اكتشافه لآليّة اللّغة، والّتي يتجلّى عملها ضمن علاقات جدليّة يمكن تمثيلها بالرّسم البياني الآتي[1] :



التّشابه ⟷ الاختلاف

الاختلاف ⟷ التّقابل

التّقابل ⟷ التّمايز

الرّمز الّذي تنشأ فيه الدّلالة ممّا تعمل به سلطة الطّبيعة الماديّة لداله ضمن علاقة التّناسب الطّبيعي القائم بين طرفيه [داله و مدلوله] ، وعلى الرّغم من احتواء الرّمز على هذه العلاقة إلاّ أنّه يظلّ محتفظا بقدر من الاعتباطيّة، وذلك حينما يشيع استعماله بين النّاس ويصبح

علامة تواصليّة تسندها المواضعة والاتّفاق، فالرّمز عند **بورس** هو المعادل الحقيقيّ للعلامة عند **دو سوسير**، إذ يرى **بورس** أنّ علاقة الرّمز بمدلوله هي علاقة اعتباطيّة عرفية .

كما أنّ هناك مفاهيم أخرى لوصف علاقات متشابهة أو على الأقلّ متمايزة، عادة ما تختلط تحت اسم الدّلالة أو العلامة ، وعليه يتم تمييز- كما يفعل معظم منظري ا للامة - الدّلالة عن الوظيفة المرجعيّة، ولا ينتج التّقرير بين الدّال والمدلول وإنّما بين العلامة والمرجع ،بمعنى في أبسط حالته المتخيّلة كموضوع حقيقيّ .

1- الطيب دبه، **مبادئ اللّسانيات البنيوية**، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص. 85.

ليس التّتابع الصوتيّ أو الخطيّ لكلمة "تفاحة"مثلاً هو الّذي يرتبط بمعنى التّفاحة، وإنّما لفظ "التّفاحة" (العلامة نفسها) هو الّذي يرتبط بكلّ التفاح الحقيقيّ، وتختصّ هذه العلاقة من ناحية بالعلامات المتواردة **Les signes occurrence** لا بالعلامات الأنموذجيّة **Les signes-Types**، ومن ناحية أخرى هي أقل وقوعاً ممّا هو متوقّع، فالحديث عن الأشياء في غيابها هو أكثر منه عند حضورها، كما يصعب - في الوقت نفسه – تصوّر مرجع كثير من العلامات .

يحضر الحديث هنا عن العلامات الأيقونيّة الّتي في مقدورها تقديم عوالم يصعب على المرء الوصول إليها وصولاً مباشراً في الواقع العياني والخيال على حدّ سواء، إذ يمكن للعلامة أن تقوم بدور تمثلها وتقديمها في أشكال سيميائية ملائمة .وذلك على غرار ما يفعله **بورس** مثل الأيقونة، الرّمز والأيقونة .

ويجب التّمييز بين الدّلالة والتمثّل **Représentation** الّذي هو ظهور الصّور الذهنيّة عند مستعملي العلامات، ويتعلّق التمثّل بدرجة التّجريد الّتي تمكن مختلف طبقات مفردات اللّغة، فمن منظور أجزاء الخطاب تتدرّج هذه الطبقات ابتداءً من أسماء الأعلام حتّى الحروف و أدوات الرّبط والضّمائر، ومن منظور دلالي يمكن ملاحظة درجات مختلفة من التجريد.

كما يستخدم الخيال الأدبي **La fiction** الخصائص التمثيليّة للألفاظ استخداماً كثيراً ومن بين الأغراض السّامية لهذا الخيال أن يرقى إلى درجة عالية من "التذكير **Evocation**"، ومن تمّ فقد جرت العادة بأن يتحدّث النّاس عن الآداب بمصطلحات مثل "المحيط"، "الفعل"، "الأحداث"، وغير ذلك.

عالج **الرّواقيون** هذه التقابلات من قبل، إذ ميّزوا ثلاثة أنواع من العلاقات الخاصّة بالعلامة المحسوسة: فهناك " البيان " (الدّلالة)." الشيء

الحقيقي"-" الصور الذهنية " (الثمتيل) و في الحقيقة التقرير (المرجع) والتمثل هما أحوال خاصّة لاستعمال عام للعلامة والتي تسمّى بالترميز لتقابل العلامة بالرّمز (ويعالج يامسليف ظواهر قريبة من هذا يدرجها تحت سلم Connotation، إلاّ أنّه يشير في العادة إلى معنى أضيق بكثير...)،فالتّرميز Symbolisation هو ارتباط بين وحدتين من مستوى واحد (بمعنى اقتران دالّين أو مدلولين)، فلفظة شعلة تدلّ على النّار إلاّ أنّها ترمز في بعض المؤلفات الأدبية للحبّ.

وبالإضافة هناك شبه بين علاقة التّرميز، والعلاقة القائمة بين الدّلالة والمرجع وبين العلامة والتمثل، وهذا النّوع من العلاقة يمكن أن يعلّل إذ هناك شبه بين أصوات "كوكو" وبين غناء العصفور(المرجع أو التمثيل السمعيّ)، كما أنّ هناك وجه شبه بين معاني النّار والحبّ، إلاّ أنّه لا يمكن أن يكون هناك تعليل بين أصوات "كوكو" وبين معنى "كوكو"أو بين لفظ النار ومعناه. إذن لا ينبني تعلم الدّلالة على مبدأ التّشابه والاشتراك القائمين على التّداعي... إذ لا يجوز أن توجد علاقات من هذا القبيل بين الدّوال والمدلولات، زيادة على ذلك يقوم التواصل اللّغوي على استعمال الرّموز، كما يقوم بصفة أكثر على استعمال الدّلالات.

يتوجّب تمييز لفظ العلامة عن ألفاظ أخرى أقلّ قرباً منها، إذ اتّجه علماء اللّسان الأمريكيون من مدرسة بلومفليد إلى اختصار لفظ العلامة إلى الإشارة، ذلك أنّ الإشارة تثير نوعاً من ردّة الفعل، ولكنّها لا تقتضي أيّة علاقة دلاليّة، فالتّواصل الحيواني - يرجع في العادة - إلى جملة من الإشارات، وفي لغة الإنسان يمكن أن تؤدّي صيغة فعل الأمر معنى الإشارة، إلاّ أنّه من الممكن فهم الجملة " أغلق الباب" في صيغة الأمر دون القيام بالفعل المطلوب: فالعلامة هنا قد قامت بدورها بمعزل عن الإشارة.

وهناك تمييز بين العلامة والعَرَضْ Symptome* (العلامة الطبيعيّة)، فالعرض في الحقيقة، علامة تكون جزءً أساسيّا من المرجع، فالحمّى مثلاً أمارة من أعراض المرض، وفي الواقع فإنّ العلاقة الموصوفة هنا ليست من صنف الدال والمدلول وإنّما من نمط العلامة -مرجع (أو تمثيل)، فالعلامة هي دائما ثقافيّة متواضع عليها Conventionnel.

يرى أمبرتو إيكو[1] أنّ العلامة يجب أن تواصل في أن تطلب بوصفها كياناً يتوسط بين نسق الأشكال والسلسلة- اللامتناهيّة من التعابير التّوكيديّة والاستفهامية والطبيّة إلى حيث هي موجّهة – و يقترح دوورو Demouro أنّه لا يمكن لهذا الكيان الوسطيّ أن يسمّى بعلامة ،بل استبدلها بمصطلح أطلق عليه اسم Hyposéme ، فالقضيّة ليست سوى مسألة اصطلاحية .

*قد تحدث **رولان بارت** بإسهاب عن هذه النقطة في الفصل الأخير " السيميولوجيا و الطب " من الكتاب **المغامرة السيميولوجية** .

1- Umberto Eco**, Sémiotique et philosophie du langage,** France, P.U.F, 1988, p.28.

وقد لاحظ **إيكو** في انتقاد **يامسليف** الشكل العام للعلامة، وانتقاد **بويسنس** شكلها الضيّق (ذلك أنّ الوحدة السّيميائية ليست هي العلامة، ولكنّها شيء ما يرتبط بالملفوظ والّذي يسميه بويسنس بالسيم **Séme**) أنّ « يامسليف لا يبدي اهتمامه للعلامة لأنّه يهتمّ **باللّسان** بوصفه نسقاً مجرّداً، على خلاف بويسنس الّذي لا يهتمّ بالعلامة لانشغاله **بالتّواصل** باعتباره فعلاً ملموساً.»[1] فأشار إيكو إلى أنّ **السيم** عند **بويسنس** هو **وحدة وظيفيّة** في مقابل **الشكل** الذي هو **وحدة اقتصادية**، بينما يرى **يامسليف** أنّ **العلامة** هي وحدة وظيفية و**الشكل** هو وحدة اقتصادية .

فتقابل المعانم **Sémes** الأشكال اليامسلافيّة ، وهي أصغر من العلامة وعلى العكس من ذلك تقابل الدّراسات التي تنهل من المنبع الّذي أرساه **بويسنس** المعانم من منظور برييتو **Prieto** ودومورو على أنّها ملفوظات أكثر سعة من العلامة .

ومهما يكن، فـ المعنم عند **بويسنس** مرادف لما يسميه بعض الدّارسين **بالملفوظ** أو **بالفعل اللّساني التّام** ، لكنّ المدهش - حسب إيكو- هو تأكيد **بويسنس** الأوّل من **أنّ العلامة لا تحمل دلالة**، وإذ كان هذا صحيحاً فيجب القول بأنّ كلمة (طاولة)اسم محدّد بذاته، لا يحيل إلى شيء ، لكنّها تتضمّن مدلولا حاول **يامسليف** تفكيكه إلى صور. ويتوجب على كلمة (طاولة) أن ترجع إلى كيانات دلالية ذرية **Entités sémantique atomiques** ولن تخضع أيضا إلى مقتضيات سياقية **Des Instruction contextuelles** تجعل طاقتها قابلة لانتظام أجزاء لسانية أكبر من العلامة.

1- Umberto Eco, **Sémiotique et philosophie du langage**, France, P.U.F, 1988, p.28.

العلامة عند رولان بارت (1915-1980):

يؤدّي تعدّد حدود **العلامة** بوصفها الـمادة الأولى لعلم السّيميائيات إلى اتّساع موضوعات هذا العلم، ما يبرّر تناول **رولان بارت** لهذا المفهوم في حقليه اللّسانــي والسّيميائي من خلال مؤلّفه **Éléments de sémiologies**، حيث أشار إلى أنّ هذا المصطلح يتّصف بالغموض بسبب تاريـخه الطويل من الإنـجيل إلى السيبرنطيقا، لذلك تتعدد مـجالاته ويتّسع فضاؤه، كونه مدوّن ضمن معاجم حقلية لعلوم ومعارف مـختلفة (من اللاّهوت وصولاً إلى الطّب).

لقد سجّل **رولان بارت**[1] انبهاره ببلد مثلَ اليابان بوصفه مـجتمع علامات فاندفع إلى تأليف كتاب موسوم ب **"إمبراطورية العلامات"** فضلاً عن أنّه استخلص أنّ العلامة تندرج ضمن سلسلة من الـمفاهيم والمصطلحات المترادفة والمتغايرة تـجعلها تفقد تـجانسها والـمتمثّلة في: الإشارة **Signal** - القرينة **Indice** - الأيقونة **Icône** – الرمز**Symbole** –المثال أو الكتابة التصويرية **Allégorie** .

تشترك هذه المنافسات الرّئيسية كلها في أنّـها جميعها تحيل وبالضرورة إلى علاقة موجودة بين متعالقين (طرفين) **Relata** [2]، غير أن هذا القاسم المشترك لا يكفي للتمييز بين هذه المصطلحات، لذلك لابدّ من اللّجوء -حسب بارت- إلى ملامح وسمات أخرى تأخذ شكل تقابل بين حضور وغياب، فتوصل إلى الخصائص الآتية:

1-إما أن تستلزم وتتضمن العلاقة تمثلا نفسيا لأحد المتعالقين (الطرفين) أو لا تتضمن.

2-إما أن تتضمن العلاقة مشابهة بين المتعالقين أو لا تتضمن.

3-إما أن تكون العلاقة بين المتعالقين (المثير والاستجابة) مباشرة أو غير مباشرة.

4-إما أن يتطابق المتعالقان تطابقا تاما أو على النقيض من ذلك، يطغى أحدهما على الآخر.

5-إما أن تتضمن العلاقة – أو لا تتضمن –ربطا وجوديا بمستعملها.

ويتميز كل مصطلح من المصطلحات السابقة عن الباقي تبعا لكون هذه الملامح إيجابية أو سلبية، وقد حاول بارت تقديم جدول تتلاقى فيه السّمات والمصطلحات من خلال أربعة مؤلفين هم: **بيرس** و**هيجل** و**يونغ** و**فالون.**

1- Roland Barthes**, Eléments de sémiologie**, communication n° 4, 1964, p. 36.
2- Ibid., p.37.

	الإشارة	القرينة	الأيقونة	الرمز	العلامة	كناية تصويرية

1- **التمثيل**	فالون-	فالون-		فالون +	فالون +	
2- **الشبه**			بورس +	هيجل + فالون + بورس -	هيجل – فالون-	
3- **المباشرة**	فالون +	فالون-				
4- **المطابقة**				هيجل – يونغ – فالون-	هيجل + يونغ + فالون+	
5-**الصيغة الوجودية**	فالون +	فالون – بورس +		بورس – يونغ +		يونغ -

يتضح من خلال القراءة العمودية والأفقية للجدول[1] أنّ كلمات المجال لا تستمدّ معانيها إلاّ من خلال تعارض بعضها مع بعض (وتأتي عادةً في أزواج) فلا يلحق المعنى أيّ إبهام أو التباس إذا ما حوفظ على هذه التّعارضات خصوصًا **الإشارة** و**القرينة**- **الرّمز** و**العلامة** تؤدّي وظيفتين مختلفتين، قد تتعارضان تعارضًا شاملاً كما هو الحال عند **فالون** واستنادً إلى الجدول يقع الانتقال والتّناقض المصطلحيّ أساسًا حول **الرّمز** و**القرينة**.

تعدّ **الإشارة** مباشرة ووجودية في مقابل **القرينة** كونها مجرّد أثر، وهي-**القرينة**- في نظر **فالون** غير وجودية بخلاف **بورس**، فضلاً عن ذلك ترتبط **الكناية التّصويرية** و**الأيقونة** بمعجم **يونغ** و**بورس**، ومن ثمّ فإنّ **الأيقونة** في نظر هذا الأخير شبهية وبذلك فهي تعوّض **الرّمز** الّذي ليس كذلك، بيد أنّ الأمر يختلف عند **هيجل** و**فالون** ففي رأيهما هناك علاقة شبه أو إثارة بين طرفي **الرّمز** على النّقيض من **العلامة**، إذ تتوفّر **العلامة** و**الرّمز** على تمثّل نفسيّ في حين يتجرّد الزّوج النّقيض (**الإشارة** و**القرينة**) من هذا التمثّل، فهو شبهي وغير متطابق في **الرّمز** في مقابل **العلامة** الّتي تكون مطابقة وغير متحقّزة.

1- Roland Barthes, **Élément de sémiologie**, p38.

حرص **رولان بارت**[1] على أن يكون مشروعه نقدًا للدلالة وليس للمعنى، لأنّ قراءته للمستوى السيميائي الثاني للأسطورة ينتقل من العلامة بوصفها معنا، إلى العلامة بوصفها شكلاً، فهو قد درس الأسطورة على أنّها نسق سيميائيّ ثاني، وتعامل معها كأنها علامة لسانية **Signe Linguistique** تتوافر على دال و مدلول، إذ تشكل اللّغة – لديه – النّسق السيميائي الأول، فكلّ من الأسطورة واللّغة نسق ذو طبيعة سيميائية .

اللّغة : نسق سيميائي أول

الأسطورة: نسق سيميائي ثاني

1- دال	2- مدلول
3- علامة	
- دال I - مدلولII	-
- علامة III	

يعد **رولان بارت** من بين السيميائيين الّذين تبنّو الشبكة المفهومية الّتي وضعها **يامسليف**، حيث أقرّ بأنّ العلامة غير اللّسانية تدرس على مستوييّ التعبير والمحتوى. وكلاهما يتضمن الشكل والماهية، لذا يتوجّب تعريف هذين المصطلحين لأنّ لكلّ منهما ماضيًا معجميًا حافلاً. فالشّكل هو ما يمكن أنّ تصفه اللّسانيات بشمولية وبساطة وتماسك لمقاييس معرفية [ابستمولوجية] دون اعتماد على أيّ مقدمة لسانـية،و الماهية هـي مجموع أوجه الظّواهر اللّسانية الّتي لا يمكن وصفها بدون اللّجوء إلى مقدمات غير لسانية"[2].
وعلى هذا الأساس تندرج سيميائية **رولان بارت**، في الاتجاه الّذي يهتم بالأنساق السيميائية الدالة، وليست الأنساق التواصلية الاعتباطية، مثل هذا التّطور ينسجم مع طرح **يامسليف** السيميائي الّذي يرى أنّ الوظيفة السيميائية هي دراسة لشكل التعبير وشكل المحتوى فقط .

1- Roland Barthes**, Mythologies,** Paris, éd.Seuil, p.222.

2- رولان بارت، **مبادئ علم الأدلة،** تر. محمد البكري، ص. 67.

يشـكل مسـتوى الـدّوال صـعيد العبـارة (التعبيـر) **Plan de l'expression**، كما يشكل مستوى المدلولات صعيد الـمحتوى (المضمون) **Plan de contenu**، وكما هو ، معروف- إسنادًا إلى طروحات دوسوسير- ينطلق اللّساني الدّانماركيّ **يامسليف** من هذين الصّعيدين، إذ أعطى داخل كل صعيد منهما تمييزا يمكن- في رأيّ بارت- أن يكون مهمّا لدراسة العلامات الأخرى .

بما أنّ كلّ لغة تنفرد عن غيرها، من ناحية بالأصوات التي تختارها لإفادة المعنى، ومن ناحية أخرى بطريقة تركيب الألفاظ التي تؤدي بها المعنى، يميز يامسليف بالنسبة لكل صعيدين الماهية **Substance** والشكل **Forme**.

- **الشكل**: هو ما يمكن وصفه بصفة شمولية وببساطة وانسجام بواسطة اللسانيات دون اللجوء إلى مقدمات خارج لسانية.

- **الجوهر**: هي مجموع أوجه الظواهر اللسانية التي لا يمكن وصفها بدون اللجوء إلى مقدمات غير لسانية.

ولأن هاتين الطبقتين تتواجدان في الصعيدين معا، فنحصل على:

1- جوهر التعبير: مثل الماهية الصوتية والنطقية وغير الوظيفية. ويهتم بها علم الأصوات

2- شكل التعبير: الذي يكون نسقا خاصة بكل لغة على حدة، فيبحث فيها علم الفونولوجيا أو علم اللفضيات **Phonémie, Phonologie** يتكون هذا الشكل من القواعد الاستبدالية والتركيبية **Les règles paradigmatiques et syntaxiques**.

3- ماهية المحتوى: ويتعلق الأمر مثلا بالمظاهر الانفعالية العاطفية والأيديولوجية أو فقط المفهومية المعنوية للمدلول، أي معناه الإيجابي ويختصّ به علم المعنى.

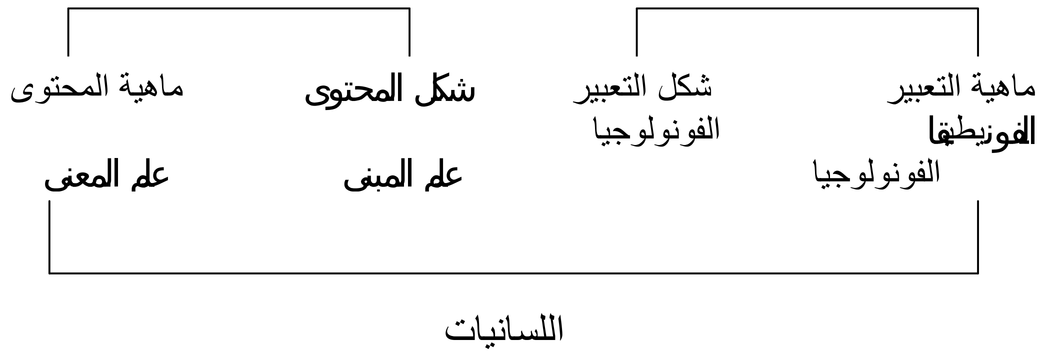
4- شكل المحتوى: ويتعلق الأمر بالتنظيم الصوري فيما بين المدلولات بواسطة غياب أو حضور سمة دلالية، ويهتم به علم المبنى **Grammaire** الخاص بلغة ما.

الماهية في حد ذاتها –أي بالاستقلال عن أي استعمال لغوي- هي مبهمة غير متعيّنة، ولا يمكن أن توجد إلاّ ملتبسة بصورة ما، حالها حال غيمة أو قبضة من الرّمل تتعاقب عليها أشكال عديدة[1] أمّا المادة حين تلبسها بالصورة، يطلق عليها **يامسيلف** اسم الجوهر **Substance**، وبقول آخر، ليست الماهيةسوى تجلي المادة في الصورة.

1- Louis Hjelmslev, **Prolégomènes à une théorie du langage**, p.70.

يتضح أنّ ما يهمّ صعيدي العبارة والمحتوى (التعبير والمضمون) هما الشكل والماهية (الصورة والجوهر)، إذ إن المادة تقع خارج أي استعمال لغويّ، من هنا يمكن التمييز بين أربعة علوم، يبحث كل منها في قسم من أي أحد الصعيدين.

صعيد التعبير   صعيد المضمون



يعتقد **رولان بارت**[1] **أن التّقسيم** الفرعيّ: **شكل**- ماهية يمكن أن يصير من جديد مجديًا وسهل الاستعمال في السيميولوجيا في الحالتين التاليتين:

1. عندما نجد أنفسنا أمام نسق خاص تتجسد فيه المدلولات في ماهية أخرى غير ماهية نسقها الخاص.
2. حينما يحتوي نسق من الأشياء على ماهية غير دالة بشكل مباشر ووظيفي، غير أنه يمكنها أن تكون في مستوى معين، نافعة لا غير، ذلك أن أكلة ما يستخدم للدلالة على حالة ما، لكنها تستخدم أيضا للتغذية.

هكذا إذن على صعيد المضمون، تشترك مجموعة من **التّسلسلات** الآتية **لعدّة لغات** في مقصود معين واحد، بالرغم من الاختلاف في التراكيب (إذ أنّ النفي يؤدّي باللّغة العربية بفعل ناقص، بينما بالإنجليزيّة بحرف **not مسند إلى الفعل do**، **وبال**فرنسية بحرفي (ne…pas) هذا المقصود المشترك يطلق عليه **يامسلف**[2] **اسم الماهية أو المعنى.**

1- Roland Barthes**, Elément de sémiologie,** p.40.
2- Louis Hjelmslev, **Prolégomènes à une théorie du langage**, p.69.

يضيف قائلاً [1] أنه إذا قارن من حيث التقطيع بين لغات مختلفة مثلاً بين:

لست أعرف	(عربي)
I do not know	**(**إنجليزي)
Je ne sais pas	(فرنسي)
Jes véd dev ikke	(دنمركي)
Naluvara	(إسكيمو)

دانمركي	ألماني	فرنسي	عربي
troe	Baum	arbre	شجرة
	Holz	Bois	خشب
Skov	Wald		حرش
		Forêt	غابة

تنفرد كل لغة عن الأخرى في كيفية فرزها للمنطقة الدلالية المقصودة ذاتها، فالماهية غير المتعينة واحدة، أما الأشكال التي تتعاقب عليها فمختلفة. والتمييز نفسه يوجد بصعيد العبارة:فكل منطقة تختار من المنطقة الصوتية الحروف المناسبة، ولا تقبل إلا بعضا من التنويعات الممكنة لهذه الحروف، فهكذا مثلا، إذا قابلنا بين تقطيع المجال المتصل للحروف الصوتية **Voyelle** في اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى، فالملاحظ أن اللغة العربية تفصل في هذا المجال إلا بين ثلاثة حروف [الحركات]، بينما تلك اللغات تقر بين خمسة أو أكثر:

ـَ	ـِ		ـُ	
a	i	e	u	o

1-Louis Hjelmslev**, Prolégomènes à une théorie du langage**, p.72.

بناءً على ما سبق، يمكن التّنبؤ بطبيعة العلامة غير اللّسانية بالمقارنة إلى العلامة اللّسانية، فهما بالنّسبة إلى بارت متشابـهتان، ولا يكمن الاختلاف بينهما إلاّ في أنّ العلامة غير اللّسانية ليست لفظية حصرا على مستوى المادة، ذلك أنّ العديد من الأنساق السيميائية [أشياء، إشارات،

صور] ذات ماهية للتعبير لا يوجد كيانـها في الدّلالة: ويتعلق الأمر في الغالب بأشياء صالـحة للاستعمال، يعمل الـمجتمع على اشتقاقها لغـايات دلالية: فاللّباس يصلح للوقاية، والطعام يصلح للتغذية، ويستخدمان أيضا معًا للدلالة على معان أخرى إيـحائية.

يقول رولان بارت : « إن مـجموعة الأشياء الآتية: لباس، سيارة، طبق طعام، حركة، فيلم، موسيقى، صورة إعلانية، أثاث، عنوان صحفي، تبدو في الظّاهر موضوعات غير متجانسة. المشترك بينها – على الأقل- أنـها جـميعًا علامات»[1]، وإذ كانت هذه الأنساق السّيميائية الدّالة موضوعات للاجتماعيات والاقتصاد والأنثروبولوجية، فإنّ بارت قد تمكّن من أن يتناولـها تناولاً سيميائيًا مـحايثًا على غرار أنموذج النّسق اللّسانــي، فهو يعتقد - كما هو الشّأن عند دو سوسير- بأفضلية هذا النّسق على بقية الأنساق الأخرى.

يقترح رولان بارت[2] تسمية هذه العلامات السيميائية ذات الأصل النفعيّ والوظيفيّ بالوظائف العلامات Fonctions - Signes، إنّ الوظيفة-العلامة شاهدة على حركة مزدوجة يـجب تـحليلها، ففي مرحلة أولى تتشبّع الوظيفة بالمعنى، وحيثما وجد الـمجتمع، يتحول كل استعمال إلى علامة على هذا الاستعمال، إن استعمال معطف شتويّ يصلح للوقاية من المطر، لكن هذا الاستعمال لا ينفصل مطلقًا عن دلالته على حالة مناخية ما، إن للوظيفة-العلامة قيمة أنثروبولوجية، فهي الوحدة التي تنسج الرّوابط العلائقية بين ما هو تقني وما هو دال .

1- Roland Barthes**, L'aventure sémiologique**, Paris éd. Seuil, 1985, p.227.
2- Roland Barthes**, Eléments de sémiologie**, pp.40-41.

قد أثار بارت مسألة اللّباس كما ترد في مجلاّت الموضة، فهي بمثابة اللّسان على صعيد التّواصل اللّباسي، والكلام على صعيد التّواصل اللّفظيّ ، ثم بحث العلاقة الجدلية بين اللّسان و الكلام ، أي بين مصمم الأزياء ومستعملها، فإذا كان التّصميم يبدو هو المعطى الأوّل، إلاّ أنّه غير ثابث من حيث إنّ الّذي يرتدي الزيّ (كلام اللّباس) يمكن أن يغيّر شكل التّصميم، فلكي يكون اللّباس لسانًا لابدّ أن يكون الاستعمال المتمثّل في ارتداء اللّباس بوصفه كلامًا خاضعًا للاختيارات من قبل محمول اللّسان .

بناءًا على ما تقدم يمكن القول بأنّ بارت حاول تحديد العلامة عمومًا بالقياس إلى العلامة اللّسانية، فبالنسبة إليه تتميّز العلامة غير اللّسانية عن

العلامة اللّسانية لا من حيث البنية، وإنّما من حيث **الماهية** ذاتها **Substance** **وقد عبّر عن ذلك** بقوله«للكثير من المنظومات السيميائية (الأشياء والإيماءات و**الصور**) **ماهية** في التعبير ليست موجودة في الدلالة: هي غالبًا موضوعات يحرّفها المجتمع لغايات دلالية »[1] . يبدو أنّ **رولان بارت** يعتمد مبدئيًا على مواصفات العلامة عند **دو سوسير، إذ قام بإخضاع** المفاهيم السّوسيرية لـما هو خارج النّسق اللّساني؛ بمعنى تطبيقها على جميع الأنساق السّيميائية الدّالة .

1- Roland Barthes**, L’aventure sémiologique**, p.40.

5- الـدلالة والتّمدلل :

جوليــا كريســتفا : لــن يتّســع الـــمجال لقــراءة الـــجهاز المفهــوميّ للسيميائيّة التحليليّة **لـجوليا كريستفا** بشكل موسّع ودقيق، وعليه ٱكتفى **ميشل أريفيـه** [1] بتقديم بـــعض الـمفاهيم الّتي تفصّل الجهاز النّظري لـهذه السيميائية .

بعد أن جعلت **جوليـا كريستفا** الـجهـاز الـمفهوميّ اللّسـاني غير كـاف لتقديـم مفـاهيم تـحليل النّص، ٱرتأت أن تـحلّ مـحلّه مـجموعة من مفـاهيمها، وبعد تفحّص التّركيب اللّغوي للاصطلاحات التـي تتعـ الهي بـها البـ لحثة مع النصّ الأدبيّ، تطلّعت إلـى صيـاغة رؤيـة كليّة للنصّ، تستهدف ا لبحث في خصوصيته.

يعدّ النّص :«جهازًا **عبـر لسـاني Translinguistique** ، يعيد توزيـع نظام اللّغة بواسطة الرّبط بين كـلام تواصليّ يهدف إلـى الإخبـار المباشر، وبين أنـماط عديدة من الـملفوظـات السّـابقة عليـه أو الـمتزامنة معـه، فالنصّ إذن إنتـاجيّة **Une productivité** » [2] .

اعتمـادًا على الأسس النّظريّـة التي طرحتها **جوليـا كريستفـا** في أوّل أبـحاثهـا السـيميائيّة **1969 ،** حـاول **مارسـيلود أسـكال** [3] تقديـم السيميـائيـة بوصفهـا **علم نـقدي و/ أو كنقد للّعلم**، مقترحًا أنّه :« مـا دام " نـموذجًا " موضوعًـا سيميوطيقيًا، فإنّ السيميوطيقا، ليست فقط نقدًا ذاتيًـا ، ولكنّهـا قد لكلّ علم باعتبارها بانية للنمـاذج، وهكذا فإنّها تضطلع بدور منهاجيّة العلم مضفيّة عليّها مع ذلك طـابعًا معياريًا : «فدور السيميوطيقيّ لم يعد أبدًا هو دور الـواصف، فوضعه سيغيّر وضع العلم نفسـه .»

1- Michel Arrivé, **La sémiotique littéraire in Sémiotique, l'école de paris**, Paris, éd. Hachette, 1982, pp.127-150.

2- Julia Kristeva, **(enuerikn) Sémiotiké, recherches pour une semanalyse**, Paris, éd. Seuil, Collection "tel quel", 1969.p.52.

3- مارسيلود أسكال ،**الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة**، تر. لجنة من الأساتذة الجامعيين، إفريقيا للشرق، الدار البيضاء، 1987، ص.75 .

في هذا إحالة -كماسبق ذكره - إلى اعتراف **جوليا كريستفا** :[1] « بأنّ السّيميائيات التّحليلية **La sémanalyse** قبل كلّ شيء هي مشروع نقدي، لا تتأسّس بوصفها بناءًا مكتملاً، أو"موسوعة عامة للبنى السيميائية " ولا كقمة أخيرة، ولغة واصفة لانــهائية ومشبّعة لتداخل لغات تعتبر كلّ واحدة منّها الأخرى "صـعيد مضمونــي ".

إذا كان ذلك هـدف السـيميائيّة الواصـفة عند يامسـليف، فـإنّ السّيميائيات التّحليلية على العكس من ذلك، تعيّن للّغات عملياتـها النهـائيّة لتحـدّدها بالـذّات والتاريخ، ولأنّها أبعد من أن تتقلم حماس الغلوسيماتية الّتي ميّزت "العصر الذّهبيّ " للعقل المنسّق المقتنع بكونية عملياته المفارقة، فقد أوردت كريستفا في خضم حديثها عن المشروع السّميائي نقدًا لنظرية يامسليف الغلوسيماتية، وعليه فإنّ السّيميائيات التّحليلية تسعى بلهزّة الفرويدية، وعلى مستوى آخر بالهزّة الماركسيّة، هزّة الذات وخطاباتها، دون أن تقترح نسقًا عالميّاً منغلقاً، تقوم بالشّكلنة من أجل أن تفكّك.

عرّف جوزيت راي دوبوف Josette rey-debove في معجمها السّيميائيّ مصطلح Semanalyse بأنّه:« نظرية في دلالة الخطابات والنّصوص، تأخذ في حسبانها إشراك الذات المتكلّمة، وهي مستلهمة من التحليل النفسيّ الفرويدي الّذي يعتبر الكائن المتكلم موضوعًا منشطرًا Syetclivé بين الشعور واللاّشعور »[2].

إذن فما يفسّر كون السيميائيات نقدًا لمنهجها الخاص قد وضّحته جوليا كريستفا[3] بشكل بارز على النحو الآتي :«هكذا تشكّل السيميائيّة من حيث هي تحليل دلالي و/أو نقديّ لمنهجها الخاص (لموضوعها ونماذجها وخطاباتها الّتي تفرضها العلامة) في مسعى (جزء) من منهج فلسفيّ معيّن (بالمعنى الكانطيّ)».

التفّ حول تصوّر كريستفا للسيميائيّات مجموعة من السيميائيين، على الرّغم من أنّ تصوّرها لا يزال في طور البحث عن هويته، ولم يتبلور في صورته النّهائيّة-على حدّ تعبيرها[4]، حتّى وإن كانت اللّسانيات تمدّها بالمفاهيم المهمّة لكنّها غير كافية،

---

1 - Julia Kristeva, **Semiotiké, recherches pour une sémanalyse,** pp. 24-25.
2 - Rey Debove Josette, **Lexique semiotique**, Paris, P.U.F, 1979, P. 127.
3 - Julia Kristeva, **Semiotiké, recherches pour une sémanalyse,** p. 23 .
4 - Ibid., p. 27.

وعليه يجب الاعتماد على علوم أخرى تمنحها نماذج صوريّة وإجرائية وتوضّح بدقّة شروط موضوعاتها وتحدّد المكان الّذي تتموقع فيه أبحاثها من مثل العلوم الرياضية، والمنطقية واللسانية، والاجتماعية، والفلسفية، وعلم النّفس فهي تدعو بالأخذ من هذه العلوم المسائل الّتي تقترب من خطوتها المنهجية ." بأنّ الدّراسات الّتي أعدّت خلال سنتين من تلك الفترة الّتي تعتروها تناقضات وتفاوت، تعود إلى المراحل المتتابعة لعمل ليس نهائياً **Ni Definitif Ni Fini**" .

وضعت جوليا كريستيفا مفاهيم جديدة على غرار التدليل Signifiance التّناص Intertextualité – النّص الباطن (فينونص Génotexte النصّ الظّاهر (جينونص Phénotexte) ، فضلاً عن ذلك استعمل مفهوم التدليل مرّات عديدة سواء في حقل اللّسانيات (و بالأخصّ من قبل بنفنست الّذي تستند على تعاريفه- بشكل خاص -جوليا كريستفا في تحليلها). أو في حقل التّحليل النّفسي ما بعد الفرويدي (بشكل خاص عند لاكان Lacan) .

لابّد من التمييّز بين التدليل Signifiance والدّلالة Signification

تقصد كريستفا[1] بمصطلح Signifiance « ذلك العمل الخاص بالاختلاف والتّضيد والمواجهة الّذي يمارس في اللّغة، ويطرح في خط الفاعل المتكلّم سلسلة دالة تواصلية ومبنيّة نحويا، سيجتاز السيميائية التحليلية الّتي تدرس في النّص التدليل وأنواعه الدّال في علاقته بالفاعل والعلامة، والتّنظيم النحوي للخطاب لتصل إلى هذه المنطقة الّتي تتشكّل فيها النواة الدلالية داخل اللّغة». تحيل اللاّحقة الفرنسية Ance تحمل معنى الفعل ومعنى طاقة الفعل، وتؤكد على مفهوم الاشتغال الدّائم، و توحي على القدرة.

أما الدّلالة Signification فقد قدّمها غريماس وكورتيس[2] على أنّها مصطلح أساسي تنتظم حوله كلّ النّظرية السيميائية، وعليه لا غرابة في تمركزه داخل الوضعيات المختلفة للحقل الإشكالي الّذي تقترح النظرية تفسره .

1- Julia Kristeva,**Sémiotiké, recherche pour une sémanalyse**, p.11.

2- Greimas (A.J.) et courtes (J.), Smiotique**, Dictionnaire raisonne de la théorie du langage**, pp.352-353.

بناءاً على التّعاريف والتّسميات الّتي وضعت لتغطّيه تدريجياً، أقصى مصطلح الدّلالة من وضعياته الأوليّة ليحتفظ فيما بعد باستعمالاته شبه المرادفة في الاستعمال اليوميّ، كما يمكن أنّ تشير الدّلالة إلى فعل (الدلالة بوصفها إجراء) وتارة إلى حالة (ما هو مدلول). من هنا فإنّها تكشف عن تصوّر ديناميكيّ أو ثابت للنّظرية المضمرة، فتعتبر الدلالة من هذا المنظور " كإنتاج للمعنى "أو " كمعنى منتج " نحصل على التحديد الأوّل للحقل الدلالي الّذي تغطيه " الدلالة " في مقابلته " المعنى " أيّ أنّنا – والكلام لغريماس– سنخصّص المعنى لما هو متقدّم على الإنتاج السيميائي؛ تتحدّد الدلالة بأنّها ذلك المعنى الممفصل Sens articulé ،

ويعني هذا أنّ مصطلح الدلالة قد يستعمل أحيانا للدلالة على "**المادة**" في **المعنى** اليامسلافي.

في هذا السياق ينبغي أن يقصى هذا التصوّر من اللّغة السيميائية الواصفة، ا**ستعمل مصطلح الدلالة** أيضا لتعيين جوهر المضمون، فا**ستعمال** مصطلح الدلالة ليس بخاطئ وإنّما غير ضروريّ ، فقد ا**ستعملت الدلالة** بوصفها مرادف للدال، أو لصعيد المحتوى عامة ومرادف للسيميوزيس [**الدلالات المفتوحة**]، **وفسّرت** على أساس الترابط بين الدال والمدلول

يخصّص **غريماس** مصطلح الدّلالة " للفارق"- **إنتاج** والتقاط الإنزياحات- الّذي يحدّد على حدّ تعبير سوسير طبيعة اللّغة. **تتموضع الدلالة** بوصفها "**معنى مفصل**" داخل الثنائية معنى /دلالة، وتعالق في الوقت نفسه بوصفها مصطلح **عام** .

بهذا التحديد الأكسيومي ا **لدلالة** يضيف تحديدًا آخر يتعلّق بالخاصيّة التجريبيّة الحاملة لا لطبيعته و **إنّما بالوسائل و الطّرق** التي تجعل منه موضوع معروف، وعليه أدرك أنّ الدلالة لا **تلتقط** من خلال تداولها في **الوقت** الّذي يتساءل عنها في لغة ما و**نصّ معطى** .

بصدد الحديث عن العلاقة المحدودة بين مفهوم النصّ **و** المفهوم السوسيري و/أو اليامسلافي للعلامة، يبدو من الـ **فائدة الإشارة إلى الاختلاف** في البنية بين **النصّ والعلامة**، وفي هذا يبدي **جوزيف كورتيس**[1] موقفه قائلاً: "**لنفرض نصا معطى**، وليكن مثلا حكاية،إنّنا في هذا المساق إزاء قصّة معبّر عنها في لغة طبيعيّة معيّنة، يتعلّق الأمر بمجموعة دالة[=القصّة المرويّة].

1- Joseph courtés**, Introduction à la sémiotique narrative et discursive**, Paris, éd. Hachette, 1976, p. 38.

فيرتكز الفصل بين **الدال والمدلول**- في اصطلاح **دو سوسير**- **أو بشكل** أوسع بين **التعبير والمحتوى**- في صياغة **يامسليف** - على قاعدة تداوليّة وذلك بمجرّد حدوث إمكانية رواية هذه القصّة[= **المحتوى**] **مثلا في لغات** طبيعية [=التعبير] مختلفة [**الفرنسة**،الإنجليزيّة،الروسية، الصينية....]**دون** أن يطرأ عليها تغيير جوهريّ كبير.

تأسيساً على ما سبق يتوجّه **ميشيل أريفيه**[1] إلى القول بأنّ الاختلاف الأساسيّ بين **النصّ والعلامة** يـ **تحدد في الاختلافات** بين صعيد الدّال [أو التّعبير] وصعيد المدلول[أو المضمون]و ذلك **بعدم التّطابق** بين **النصّ**- حتىّ ولو كان مبنياً في مجموعة دالة- **والعلامة** كوحدة سيميائيّة.

مع وجود هذا الاختلاف فإنّه حتّى وإن كان تسخير تحديدات صعيد التّعبير يهدف تحليل صعيد المضمون أمرًا ممكنًا في اللّسانيات، فإنّ الأمر ليس كذلك في السّيميائيّة ,إذ لا يفرز صعيد التجلّي النصيّ أيّة معلومة لائقة بخصوص تحديد وبناء وحدات صعيد المضمون، ولا ينفي هذا التّلاحم الصّعيدين بطريقة متناظرة, بمعنى متشاكلة استنادًا إلى قول غريماس[2] : "إنّ فرضيّة التماثل L'isomorphisme بين الصّعيدين تسمح لنا بأن نتصوّر البنية الدلاليّة بوصفها تحليلاً للعالم الدّلالي إلى وحدات معنويّة صغرى(=السيمات) مناسبة للسيمات المميّزة لصعيد التّعبير (=الفيمات Fèmes) ،تتشكّل هذه الوحدات بنفس الطريقة التي تتشكل بها سمات التعبير، من مقولات سيميّة ثنائيّة[تعتبر البنائية بوصفها قاعدة بناء، ولا تعتبر بالضرورة كمبدأ منظّم لصيغة وجودها].

1- Michel Arrivé,**" La sémiotique littéraire" in Sémiotique, l'école de paris**, p. 140.
2- Algirads julien Grimas, **Du sens,** éd. Seuil, Paris, 1970, p.40.

- الجناس التّصحيفي :

يكتسي النّسق أهمية كبيرة لدى **دو سوسير** الّذي حاول البحث عن نسقية التّصحيفات **Les Anagrammes** في الشّعر القديم، « بحث وكرّس جلّ وقته في التّنقيب عن المفتاح الشّعري الساتيرني والّذي تجاوز به المدّة الّتي خصّصها لتحضير دروسه، ولعلّ هذا ما يفسّر تعذّر التّوصل إلى شيء بعد وفاته يتعلّق باللّسانيات وبالسّميولوجيا وإنّما تمّ العثور على مائة وخمسين كنّاشة حول الشّعر السّاتيرني »[1] وعلى الرّغم من ذلك إلاّ إنّه وقف عاجزًا أمام إصراره على حلّ لغز هذه اللّعبة الشّعرية والتي جسّدت رؤيته حول إيمانه بأنّ الشّعراء اللاّتينيين كانوا يخفون أسماء الأعلام المفاتيح إخفاءً منتظمًا في أشعارهم، ممّا يفسّر تطبيق المقاربة المحايثة على اللّغة الشّعرية بمثل ما طبّقت على اللّغة العادية، وعليه توسيع الدّرس اللّساني من إطار اللّغة المحدودة إلى مجال الدّراسة الأدبية.

بيد أنّه تبيّن **أنّ** مرجعية مصطلح التّصحيفية الّذي استمدّته **جوليا كريستفا** عن **دوسوسير** في استعماله لمصطلحي **Anagramme – Paragramme** لم يسيطر على تفكيرها، إذ راحت تقدّم هذا المفهوم بمقاربة فحواها أنّ :«التّصحيفية هي امتصاص معاني نصوص متعدّدة داخل الرّسالة الشذعرية الّتي تقدّم نفسها من جهة أخرى باعتبارها موجّهة من طرف معنى معيّن»[2].

1- voir Gérard Deledalle, **Théorie et pratique du sigue**, P. 30.
2- Julia Kristeva, **Recherches pour une semanalyse,** Paris, éd.Seuil, p. 114.

عرفت الثّقافة الأوربية في القرون الوسطى مرحلتين متعارضتين تعرّضت إليهما جوليا كريستفا بالشّرح والتّوضيح في كتابها [1] عرفت **المرحلة الأولى بالممارسة السيميائية الرّمزية** والّتي تنتهي حدودها عند القرن الثالث عشرن لتنتقل فيما بعد هذه الفترة في حدود النّصف الثاني من القرون الوسطى وتعوّضها **سيميائيات العلامة** .

المرحلة الأولى - سيميائيّة الرّمز :

على حدّ تعبير **جوليا كريستفا** **إنّ**ها ممارسة سيميائية كوسموجونية **Cosmogonique** تتجلّى بوضوح في الأدب والتّشكيل، حيث تنهض الرّموز على متعاليات عالمية غير قابلة للتّمثيل والمعرفة، فالرّمز لا يشبه الموضوع الّذي يرمز إليه، ذلك أنّ فضاء الرّامز ينفصل عن فضاء المرموز .

يرتكز الرّمز على وظيفة ذات بعدين؛ **بعد عمودي** (الكونيّات): **تتسّم** وظيفة الرّمز في هذا البعد أنّها وظيفة . **حصر،** **أمّا** البعد الأفقي (**تمفصل** الوحدات الدّالة فيما بينها) فهي وظيفة **الانفلات من المقارنة.**

يسلّم خطاب رمزيّ **مفتاح الممارسة** السيميائيّة الرمزيّة منذ البداية: **ذلك أن** مسار التّطور السيميائيّ هو عبارة عن حلقة تكون نهايتها مبرمجة ومعطاة في صورة أوّلية (**تكون** نهايتها هي بدؤها)، لأن وظيفة الرّمز (إيديولوجيّة) ذات وجود سابق على الملفوظ الرّمزي نفسه ويؤدّي هذا إلى الخصائص

العامّة للممارسة السيميائيّة الرمزية، أي الحدّ أو الحصر الـ كمّي للرّموز La limitation quantative تكرار وحصر الرّموز، وطابعها العلم.

المرحلة الثانية - سيميائيّة العلامة :

تخضع هذه الفترة إلى تحوّلات بارزة من خلال إضعاف قوّة الرّمز، لكنّها نـع ذلك لم تتمكّن من إبادته كليًّا، بل إنّها سمحت باستيعابه داخل العلامـة، كما تمّ التّشكيك في الوحدة المتعاليـة الّتي يُحيل غليها الرّمز، والإقرار بوجود علاقة دالّة جديدة بين عنصرين موجودين في الدّنيا "واقعيين" و"محسوسين"، فتمّ بذلك تغيير صفاء الرّمز بازدواجية ترابط العلامة .

1- Julia Kristeva, **Semiotiké, recherches, pour une sémonolyse,** "le texte clos. du symbole au signe", Paris, éd. Seuil, collection, poins essais, 1969, pp.55-58.

برزت ملامح العلامـة تتشكّل مع احتفاظها بالخاصّية الأساس للرّمز (لا اختزاليّة أطرافه **L'irréductibilité**، بمعنى في حالة العلامة عدم قابليّة اختزال المرجع في المدلول، والمدلول في الدّال، وانطلاقا من هذا لاختزاليّة كل " وحدات" البنيّة الدّالة نفسها. هكذا يكون ايديولوجيّم العلامـة **L'édiologéme** مماثلاً لإديولوجيّم الرّمز، فالعلامـة تظهر بشكل تسلسليّ، مع أن الاختلاف بين العلامة والرّمز يتجلـىّ في شكله العمودي أكثر منه أفقيّ.

فتحيل العلامـة في وظيفتها العموديّة إلى وحدات أقل شساعة وملموسيّة من الرّمز، وهي عبارة ـ الوحدات ـ عن كونيات مشيّأة **Réifies**، أصبحت موضوعات بـاعتبارها في علاقة في بنيّة العلامة .أمّا في وظيفتها الأفقيّة، فإنّ وحدات الممارسة السيميائيّة للعلامة، تتمفصل على شكل تسلسل استعاري للإنزياحات، وهو يدلّ على خلق تدريجيّ للمجازات .

جرد للمصطلحات المشتركة بين معجمين:

يساهم التداخل والانفتاح بين بعض الحقول المعرفيّة إلى تكامل معرفيّ وتقاطع دلاليّ هام، ويتّضح هذا من خلال ما أكّده **عبد المالك مرتاض**[1] :«بأنّ معظم المناهج موروثٌ بعضها عن بعض وقائمٌ بعضها على بعض، فلا البنيوية ولا النّفسانية ولا السّيميائية ولا الأسلوبية نفسها تستطيع إحداهنّ أن تزعم أنّها ناشئة من عدم، وأنّ كلّ أدواتها التّقنية ومصطلحاتها المفهوماتية جديدة، فاللّسانيات قامت على جهود النّحاة وفقهاء اللّغة وحتّى المعجمين، كما أنّ الأسلوبية على الرّغم من أنّها فرع من اللّسانيات تصنيفاً إلاّ أنّها قامت على أنقاض البلاغة بفروعها الثلاثة : البيان والمعاني والبديع، ولم تقم البنيوية إلاّ على جهود **الشكلانيين الرّوس** وجهود **دوسوسير** ،في حين أنّ السّيميائية هي خليط من اللّسانيات والنحويات وربّما البلاغيات لأنّ التّشاكل **Isotopie** بأنواعه الّذي اهتدى إليه **غريماس** لا يغدو أنّ يكون تجسيدا لمساعي ذهنية كانت تتردّد على ألسنة البلاغيين، وكلّ ما في الأمر أنّ المساعي المعاصرة تتّسم بتقنيات أدق ومنهجية أكثر صرامة ».

يبدو أنّ **عبد الملك مرتاض** في معرض حديثه هذا ينتهي إلى التّسليم بعدم مقدرة أيّ علم على الاستقلال بذاته والتفرّد بأدواته وجهازه الاصطلاحيّ، وقد عزّز موقفه هذا نتيجة لما توصّل إليه من خلال الإجراء الإحصائيّ لباب الياء بين معجم **غريماس** السيميائيّ ومعجم **لالاند** الفلسفيّ، فكان التقاطع بين المعجمين في نحو تسعة مصطلحات كاملة، وهذا ما يفسّر ظاهرة التعدّديّة المنهجيّة .

يـمثّل النّسق الاصطلاحي في السّاحة السيميائيّة شبكة من الحقول المعرفيّة والعلوم المتداخلة – كما سبق ذكره- ممّا أسفر عن تعرّض الجهاز المفاهيمي السيميائيّ إلى اضطراب واضح لا سيما بعد التّأثير الّذي مارسته عليه العلوم الإنسانيّة والطبيعيّة والدّقيقة عموماً واللّسانيات ومدارسها النّقديّة خصوصاً، وبعد الاطّلاع على الحقلين المنهجيين اللّسانيّ والسّيميائيّ، يدرك متعقّب المصطلحات السّيميائية أنّه ثـمّة كثير منها لا يمكن فهمها من دون الوقوف عند مـجالها وإطارها اللّسانيّ الّذي تـحوّلت عنه، معظم هذه

1- عبد الملك مرتاض، التّحليل السّيميائيّ للخطاب الشّعريّ، ص.14.

المصطلحات ليست إلاّ محاولة تطوير لبعض المفاهيم الّتي كان يعج بها معجم اللّسانيات قبلاً، فقد أفرز تفحّص معجمين متخصّصين أهـمّية جهود اللّسانيين بـحيث بلغ التلاقي بينهما عمّا يزيد عن 300 ثلاث مئة مادة

مصـطلحية مشـتركة عبـر جـميع الأبـواب، فتضـمّن قـاموس اللّسـانيات Dictionnaire de linguistique لـجون ديبوا Jean dubois الّذي يسمح ما يزيـد عـن أكثـر مـن خمـس مائـة صـفحة نحـو 1903 وحـدة مصـطلحية، أمّـا قـاموس السّيميائيات Sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie du langage الّذي وضـعه أ.ج غريمـاس بـ الاشتراك مع ج.كورتيس سنة 1979 فقد ضـبط مـدلول عـدد هـام مـن المصـطلحات المنتشـرة على امتداد دراسـتهما النّظريـة والتّطبيقيـة، إذ حـددّ هـذا القـاموس حـوالي 645 مادة مصطلحية- خصّصت معظمها للمداخل السّردية – تغطّي مايزيد على أربع مائة صفحة .

المصطلح	صفحته بمعجم غريماس/	جون دوبوا كورتيس	المقابل العربي
- Abstract	01	02	- مجرّد
- Acceptabilité	01	05	- جواز / مقبولية
- Accompli	02	05	- تام / منجز
- Actant	03	08	- عامل
- Actanciel	04	08	- متعلّق بالعامل
- Acte	05	08	- فعل/ حدث
- Acteur	07	08	- ممثل
- Action	08	09	- فعل / حدث / عمل
- Actualisation	09	09	- تحقيق / تحيين
- Adéquation	10	10	- ملاءمة / معادلة / مطابقة
- Adjuvant	10	14	- مساعدة / معين
- Affirmation	10	17	- إثبات / تأكيد
- Agrammaticalité	11	19	- لا نحوية / غيرأصولية
- Algorithme	12	19	- حساب / خوارزمي
- Alphabet	13	22	- أبجدية
- Ambiguïté	13	29	- لبس / إبهام
- Analogie	13	30	- تماثل / قياس
- Analyse	14	31	- تحليل
- Anaphore	14	33	- تكرار
- Anthroponyme	16	36	- أعلامية
- Antonymie	17	37	- مقابلة / تصاد
- Arbitraire	18	45	- الإعتباطية
- Arbreau	19	45	- مخطط مشجّر
- Archilexeme	20	46	- مفردة شاملة أو كاملة
- Articulation	20	49	- تمفصل / تقطيع

- Asémantique	21	52	- دون الـدلالـة
- Assertion	23	54	- تـأكيد /إتبـات
- Attribution	24	57	- وصـف
- Auditeur	24	58	- مستمـع
- Autonomie	24	59	- استـقلال
- Axe	25	60	- مـحـور
- Axiomatique	26	61	- بـدائـهـي

**** B ****

- Base	27	62	- جـدر كـلمـة
- Binarité	27	66	- الـثـنـائيـة
- Buit	28	70	- صـوت إحتـكاكـي

*** * * *   c   * * * ***

- Canal	29	73	- قنـاة
- Catalyse	33	77	- مـساعد
- Catégorie	33	77	- مقـولة / صنـف
- Catégorisation	35	78	- تصنـيف / تبويـب
- Certitude	35	80	- تـوكيـد
- Chaîne	35	80	- سلسلـة
- Champ	35	81	- حـقـل
- Chevauchement	36	84	- تشـابك / معـاظلـة
- Classe	36	87	- صنف / فئـة / نـوع
- Classement	37	90	- كلاسيم / مصنّف/ القسيم
- Classification	37	90	- تصنيـف / تبويـب
- Côde	39	92	- رمـز / سنـن
- Cognitif	40	93	- إدراكـيّ / معرفـيّ
- Collectif	43	93	- جمعـيّ
- Combinaison	43	93	- توافـق / تنسيـق
- Combinatoire	43	94	- توافقيّ / تنسيقيّ / تركيبي
- Commentaire	45	95	- تعقيب / تعليـق
- Communication	45	96	- تواصـل / تخـاطب
- Commutation	48 100		- تعاوض / إبـدال
- Comparatisme	49 101		- علم المقارنـة / قرانية
- Comparée (linguistique)	50 102		- لسانيات مقارنـة

*** * * * D * * * ***

- Décision	83	134	- قرار
- Décodage	83	134	- تـفكـيـك
- Découpage	84	135	- تقطيع / تفصيل
- Définition	85	136	- تحـديد / تعريف
- Déictique	86	137	- برهانيّ /ضمنيّ / إشاريّ
- Déixis	87	137	- حدوثية / ضمنيّة / إشارية
- Dénotation	89	139	- تعيين / دلالة ذاتية
- Dérivation	91	141	- إشـتقـاق
- Désambiguisation	91	143	- إزالة الـغموض
- Déscriptif	91	143	- وصـفي
- Déscription	92	144	- وصـف / تـوصيـف
- Désignation	93	144	- تـعيين / تـخصيص
- Déstinataire	94	145	- مـرسل إلـيه
- Destinateur	94	145	- مـرسـل
- Diachronie	97	148	- تعـاقبي / زمـانيّة
- Dictionnaire	99	151	- معـجم / قـاموس
- Discours	102	156	- خطاب / كلام / حديث
- Discret	106	159	- قائم بذاته / متميّـز
- Distinctif	108	161	- مـمـيّز / فـارق
- Distribution	109	164	- تـوزيـع

* * * * E * * * *

- Ecart	113	172	- فجـوة / عدول
- Economie	114	172	- إقتـصاد [في الكلام]
- Ecriture	115	175	- الـكتـابة
- Effacement	116	182	- حـدف / مـحـو

- Effet	116	182	- أتـر / مـفعول
- Elément	117	183	- عنصـر
- Ellipse	118	183	- إضـمـار / إخـتزال
- Emboîtement	118	184	- إحتضان /مداخلة / تضمين
- Emetteur	121	185	- مرسل / بات
- Emphase	122	186	- مغالاة / تفخيم
- Enchâssement	123	190	- اكتناف / تضمين / ترصيع
- Encodage	123	190	- تـرميز / تنميط
- Enoncé	123	191	- مـلفوظ
- Enonciateur	125	192	- لافـظ / متكلّم
- Enonciation	125	192	- تـلفّظ / أداء
- Ensemble	128	193	- مـجمـوعة
- Entité	128	193	- جـوهر / كـيان
- Equilibre	131	195	- تـوازن
- Equivalence	132	195	- تـعادل / تـكافؤ
- Etat	134	196	- حـالة / وضـع
- Etiquette	136	197	- واسـم
- Exhaustivité	137	201	- شـمولية / استقصاء
- Explicite	139	202	- واضح / صريـح

- Expression	140	202	- تـعبير/ عبارة
- Expressive	140	202	- تـعبيـريّ
- Extension	140	203	- تـوسّع / نـطاق
- Extraction	141	203	- استـخراج/استخلاص

*** * * *   F   * * * ***

- Figure	148	214	- صـورة
- Fonction	150	216	- وظـيفـة

- Formalisation	153	220	- تـقعيد / تـشكيـل
- Forme	155	222	- شـكل / مبنى / صيغة
- Formel	156	223	- شـكلـيّ

*** * * * G * * * ***

- Généralisation	157	226	- تعمـيـم
- Générative (grammaire)	162	226	- تـولـيديّ
- Genre	164	229	- جـنـس
- Glossématique	167	234	- منـظومية / كلوسيماتيكية
- Grammaire	167	238	-قواعد اللّغة/علم النحووالصرف
- Grammaticalité	168	239	- قواعدية/ نـحويـة
- Gramême	168	239	- أصغر وحدة صرفـية

*** * * * H * * * ***

- Histoire	173	244	- تـاريـخ
- Historique	173	244	- تـاريـخيّ
- Homogénéité	174	244	- تـجانس / انسجام
- Homonymie	175	245	- مجانسة / تجانس لفظيّ

*** * * * I * * * ***

-Identité	178	248	- تماثل / تطابق / هويّة
-Implication	182	251	- تضمين / علاقة تضمينية
-Inocompli	184	252	- غير تامّ/ مضـارع
- Incompatibilité	185	253	- تـنافـر / تـعارض
-Indicateur	185	256	- مـؤشـر
-Indice	186	256	- قـرينـة / علامة مؤشّـرة
-Individuation	186	257	-
-Informateur	188	258	- رواية / مخـبـر / منبئ
-Information	188	258	- إعلام / إنباء/ إخبار / إبلاغ
-Instance	190	264	-
-Intonation	194	268	- تنغيم / نبـرة
-Intuition	195	269	- حـدس
-Invariant	195	269	- ثابت / قـار
-Isoglosse	196	270	- متشابه اللّغات/
- Isomorphisme	197	270	- تماثل مورفيمي / تشاكل
-Isotopie	197	271	- تكرار / معاودة لفئات دلالية

*** * * *   J   * * * ***

- Jonction	201	272	- وصـل/ نقطة إتصال/لحام

*** * * *   L   * * * ***

- Langage	203	275	- لـغة
- Langue	205	276	- لـسان
- Lexème	207	285	- مفردة/لفظم / وحدةجدرية
-	208	287	- معـجمة / تعجـيم

*** * * * M * * * ***

- Mot	237	327	- كلمة / لفظ
- Motivation	239	328	- تعليل / حافز / دافع

*** * * * N * * * ***

- Négatif	250	334	- منـفي / سـلبيّ
- Négation	250	334	- نـفـي
- Neutralisation	251	336	- إزالـة / تـحييد
- Neutre	251	336	- محـايد / مشترك الجنس
- Niveau	252	337	- مسـتوى
- Nœud	254	337	- مفصل /عقدة / نقطة تفرّع
- Norme	256	342	- معـيار / قاعدة
- Notation	257	342	- كتابة / ترميز / إعجام
- Noyau	257	342	- نـواة

*** * * * O * * * ***

- Objectif	258	344	- موضوعيّ / مفعول المصدر
- Objet	258	344	- مفعول / موضوع
- Occurrence	260	345	- وقوع / تواتر / توارد
- Onomasiologie	261	345	- دراسة الأعلام / مسماتيّة
- Onomastique	261	346	- دراسة الأعلام / أسمائية
- Opposant	262	347	- مـعارض
- Opposition	262	347	-تضـاد / تـقابل
- Ordre	263	348	- تـرتيب / تنسيق

*** * * * P * * * ***

- Paradigmatique	266	354	- استبدالي / جدولي
- Paradigme	267	354	- نمطية الاستبدال/ جدول
- Paralexéme	267	354	- مفردة مركبّة
- Paraphrase	268	355	- تفسير نصّ / إعادة الصّياغة
- Parenthétisation	269	357	- تقويس
- Parole	269	357	- كلام
- Performance	270	366	- أداء / إنـجاز [لغوي]
- Performatif	272	366	- أدائيّ / تحقيقيّ / منـجز
- Permutation	273	368	- إبدال / تبادل
- Personnification	274	369	- تشخيص / تجسيد / تجسيم
- Pertinence	275	370	- مطابقة / ملاءمة / إفادة
- Phatique	276	371	- تكلّمي / انتباهيّ
- Philologie	277	371	- فقه اللّغة
- Phonème	277	371	- فونيم / لافظ / صوتم
- Phonétique	279	373	- صوتيّ/ علم الأصوات
- Phonologie	279	375	-الصوتيات/علم وظائف الأصوات
- Phrase	280	377	- جـمـلـة
- Plan	281	380	- سطـح / مسـتوى
- Poétique	282	381	- علم النّظم/ عروض/شعريات
- Polysémie	284	381	- اشـتراك
- Positif	285	385	- ايجـابيّ / مـوجـب

- Position	285	385	- مـوقع/ موضع
- Pragmatique	288	388	- عمـلي / ذرائعي
- Prédicat	289	388	- مسند/محمول/خبر
- Présupposition	291	391	- صيغة الماضي/افتراض
- Probabilité	292	393	- احـتمـال
- Procédure	293	393	- إجراء/ نــهج/ توسّل
- Procès	293	393	- عملية / إجراء
- Production	294	394	- تولـيد/ إنتاج
-Profond(structure)	294	394	- عـميق/ [بنية عميقة]
- Proposition	298	397	- جمـلـة
- Prosodie	299	398	- الـعروض

*** * * *   R   * * * ***

- Réalisation	306	405	- تحقيق / إحدات
- Récepteur	306	406	- مثلقّ / مستقبل

- Réciproque	307	406	- متبادل / تبادلي
- Récit	307	407	- حكاية / رواية
- Récursivité	309	407	- تكرارية / ترداد
- Redondance	309	408	- حشو / إسهاب / إطناب
- Réduction	309	413	- إختصار / تقليص
- Réécriture	310	410	- إعادة الكتابة / إستكتاب
- Référence	310	414	- إرجاع / إحالة
- Référent	311	415	- المرجع
- Réflexivité	313	416	- الانعكاسية
- Registre	313	417	- نوعية الصوت / سجلّ
- Règle	313	417	- قاعدة
- Relation	314	420	- علاقة / نسبة
- Représentation	315	422	- تمثّل / تمتيل
- Représentativité	316	422	- تمتيليّة
- Rhétorique	317	423	- علم البلاغة
- Rime	318	424	- قافية / سجع
- Rythme	319	424	- إيقاع / وزن / نظم

**** S ****

- Style	366	456	- الأسـلوب
- Stylistique	366	457	- علم الأساليب/الأسلوبيات
- Subjectif	367	462	- فاعلي/ ذاتـيّ
- Substance	368	463	- جوهر / ماهية / مادة
- Substitution	369	464	- تبديل / استبدال / إحلال
- Sujet	369	467	- فاعل / مسند إليه
- Suprasegmental	371	470	- فوقطعي / فوق المقطع
- Surface	371	470	- السطح / الظاهر
- Symbole	373	472	- الرّمز
- Synchronie	374	474	- التزامن / الآنيّـة
- Syncrétisme	375	475	- تأليفية / توفيقية / انطباق
- Synonymie	375	476	- الترادف
- Syntagmatique	376	477	- نسقيّ / نظمي / أفقيّ
- Syntagme	377	478	- تركيب / نسق / منظم
- Syntaxe	377	480	- علم النحو / تركيب
- Synthèse	384	480	- تـأليف
- Système	384	481	- نسق / نـظام

*** * * *   T   * * * ***

*** * * *   U   * * * ***

- Unilotérale	405	502	-
- Unité	405	502	- وحـدة
- Univers	408	502	- عـالـم / كـون
- Universaux	410	503	- كـلـيّات / عمـومـيات
- Usage	412	505	- استعمال / عرف لغـوي

*** * * *   V   * * * ***

- Valeur	414	506	- الـقيـمة
- Variable	415	506	- متـغيّـر
- Variante	416	506	- بـديـلة
- Verbale	416	507	- فـعلـيّ
- Virtuéme	421	510	- وحدة معنوية متـغيّـرة
- Vocabulaire	421	510	- معجم/تبتمصطلحات لـغة
- V S	423	510	-

خاتمة

كشف البحث عن كون اللّسانيات بإجراءاتها التطبيقيّة، وخصائصها المنهجيّة، رافد مرجعي في فتح حقل من حقول المعرفة الإنسانيّة ، فهي ليست بالعلم الّذي يأخذ دون أن يعطي، حتى وإن غلب عليها في القديم ومع بدايات نشأتها طابع الاقتراض من علوم أخرى ، فإنها في مرحلة نضجها واكتمالها صارت موردا مصطلحيًا للعلوم الّتي تتقاطع وتلتقي معها، فلا يزال تأثير المسلمات اللّسانية السوسيرية سريّ المفعول في دراسات وأبحاث علماء معاصرين .

وعلى الرّغم من أنّ السّيميائية قد عرفت توسّعًا من حيث جهازها النّظريّ وأدواتها التّحليلية- مقارنة باختصاصات أخرى- و تحديدها لمجالها الإبستمولوجي، وإنتاجها لمفاهيمها وأدواتها المعرفيّة وتصوراتها النّظرية ومصطلحاتها الإجرائية، وعلى الرّغم من أنّها تغطي ممارسات متنوعة وقطعت أشواط علمية، فإنّها قد اقتحمت العديد من العلوم، فأشركت بذلك حقولاً معرفية مختلفة المشارب، كما أنّها تستعير من اللّسانيات – بالخصوص- مبادئها ومفاهيمها ، وعليه يمكن القول بأنّ اللّسانيات قد أثرت بشكل مستفيض في السّيميائيات، وبأنّ الألسنيّ **دوسوسير** قد أثرى المقاربة السيميوطيقية بكثير من التّصورات والمفاهيم والمصطلحات اللّسانية .

فلا يعني تزوّد السّيميائي بالمعرفة اللّسانية، ومعرفته بتياراتها وفروعها ومدارسها المتشعّبة المتطوّرة انتقاصًا من قيمته، بل على العكس من ذلك فهو تأكيد له، ذلك أنّ موضوع السيميائيّة يتمحور في دراسة كل الأنساق السيميائيّة الدّالة، فشغل اهتمامه قدر كبير من أشكال إنتاج المعنى، وبدلك اخترقت التّطبيقات السيميائية عوالم وميادين مختلفة، تمتد على الصّعيد البصريّ والفنيّ والاجتماعي مثل الإشهار والرّقص والموسيقى وعالم الاقتصاد والنّصوص الدينية والفلسفية والسّياسية والقانونية وموضة اللّباس وأصناف الطّبخ، كما أنّها لم تقتصر في توسّعها على هذا بل امتدّت إلى المجال الأدبّي شعرًا وقصة ورواية والمسرح والسّينما .

إذن تنبع أهـــمية البحث السّيميائي من كونه لا ينغلق على نفسه بل في انفتاحـــــه على الفكر الفلسفي والمنطقي وعلى علم الاجتماع والتّحليل النّفسي والبحث اللّـــساني فهذا التّداخل الــمعرفيّ المركب منحه تــمييّزًا في الطّرح والتحليل علــى الــمــستــوى النّظري والإجرائي.

قائمة المصادر والمراجع

1- المراجع العربيــــة.

2- المراجع المترجمة .

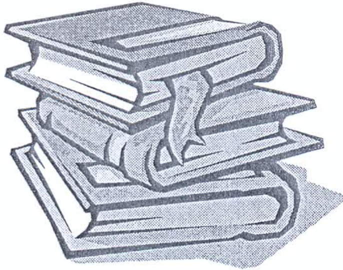
3- المراجع الأجنبيــــة.

4- المعاجم العربية المختصة.

5- المعاجم الأجنبيــــة.

6- المجلات والدوريات.

7- الرسائل الجامعيــــة.



المراجع العربية

أحمد طالب :

- **الفاعل في المنظور السّيميائي** [دراسة في القصة القصيرة الجزائرية]، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، **2002** .

أحمد مومن:

- **اللّسانيات النشأة والتطوّر**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، **2002** .

أحمد يوسف :

- **السّيميائيات الواصفة**، المنطق السّيميائي وجبر العلامات، ط. **1**، الجزائر، المغرب، لبنان، منشورات الاختلاف المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم، **2005**.

-**سيميائيات التواصل وفعالية الحوار**، المفاهيم والآليات، جامعة وهران، الجزائر، منشورات مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب، ط.**1**، **2004** .

- **إشكالات المصطلح السّيميائيّ**، ضمن كتاب **المصطلح بين المعيارية والنّسقية** ، مشروع قاعدة الاصطلاح العربيّ المولّد، الرباط، منشورات معهد الدّراسات والأبحاث للتعريب جامعة محمّد الخامس – السويسي – يناير 2006 .

أنور المرتجي:

- **سيميائية النّص الأدبي**، الدار البيضاء، دار إفريقيا الشرق، **1987**.

حميد لحميداني:

- **بنية النّص السّردي** [من منظور النقد الأدبي]، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط.**2**، **1993** .

رشيد بن مالك :

- **مقدّمة في السّيميائية السّردية**، الجزائر، دار القصبة، ط. **1**، **2000**.

- **البنية السّردية في النّظرية السّيميائية**، الجزائر، دار الحكمة، **2001**.

سعيد بنكـــراد :

- مدخل إلى السيميائيات السّردية، الجزائر، منشورات الاختلاف،ط. 2، 2003.

- السّيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتـــها، الدار البيضاء، منشورات الزمن، 2003 .

سيــزا قاســـم – نصـــر أبوزيد :

مدخل إلى السيميوطيقا [أنظمة العلامات في اللّغة والأدب والتقافة]، مصر، دار إلياس العصرية، 1986 .

شحـادة الخـــوري:

- دراسات في الترجـــمة والمصطلح والتّعريب، دمشق، دار طلاس، ط. 1، 1989 .

الطيـــب دبـــه:

- مبادئ اللّسانيات البنوية [دراسة تحليلية ابستمولوجية]، الجزائـــر، دار القـــصبة، 2001 .

عبـــد السّـــلام المســـدّي:

- اللّسانيات وأسسها المعرفية، تونس، الدار التونسية للنشر، أوت، 1986.

عبـــد العزيز حمـــــودة:

- المرايا المعقدة[نـــحو نظرية نقدية عربية]، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، سلسلة عـــالم المعرفة، ع. 272، أوت 2001.

عبـــد القادر الفهـــري:

- اللسانيات العربية، بيروث، منشورات عويدات، 1986.

عبد الله ابراهيم –عوّاد علي – سعيد الغانـــمي:

- معرفة الآخر[مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة]، الدار البيضاء، بيروت، المركـــز الثقافي العربي ط. 1، 1990.

عبد الملك مرتاض:

- في النظرية النّقدية [متابعة لأهمّ الممارسة النّقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها]، الجزائر، دار هومة، 2002.

مازن الوعر:

- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1989.

مبارك حنون:

- مدخل للسانيات سوسير، المغرب، دار توبقال، ط. 1، 1987.
- دروس في السيميائيات، ، المغرب، دار توبقال للنشرط. 1، 1987.

محمّد السرغيني:

- محاضرات في السيميولوجيا، المغرب، دار الثقافة، ط. 1، 1987.

محمّد عزّام :

- النّقد والدّلالة [نحو تحليل سيميائي للأدب]، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1996.

محمّد غاليم:

- عن الكلمة والمصطلح، ضمن كتاب المصطلح بين المعيارية والنّسقية، مشروع قاعدة الاصطلاح العربيّ المولّد، الرباط، منشورات معهد الدّراسات والأبحاث للتعريب جامعة محمّد الخامس – السويسي – يناير 2006 .

محمّد الماكري:

- الشكل والخطاب[مدخل للتحليل الظاهراتي]، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991.

محمّد الناصر العجيمي:

- في الخطاب السّردي [نظرية غريماس]، تونس، الدار العربية للكتاب، 1993.

ميجان الرويلي – سعد البازعي:

– دليل النّاقد الأدبي [إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقـديا معاصـرا]، بيروت، المركز الثقافي العربي، ، ط. 2، 2000.

ناصر الحاني:

– المصطلح في الأدب الغربي، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1968.

نايف خرما:

– أضواء على الدّراسات اللّغوية المعاصرة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنـون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، ع. 9، ط. 2، 1989 .

مجموعة من الأساتذة الجامعيين :

– أهمّ المدارس اللّسانية، تونس، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، مارس 1986.

مجموعة من الأساتذة الجامعيين :

– تأسيس القضية الإصطلاحية، الجزائر، بيت الحكمة، سلسلة بحـوث ودراسـات، المؤسّسة الوطنية للترجمة والدّراسات، 1989.

المراجع المترجمة.

اريفيه (ميشيل) :

– السيميائية الأدبية، ضمن كتاب " السيميائية أصولها وقواعدها "، تر. رشيد بن مالك،مر. عز الدين المناصرة، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2002.

أسكال (مارسيلود) :

– الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر. حميد لحميداني وآخرين، المغرب، دار إفريقيا للشرق، 1987.

ايفرار (فرانك) – تينه (إريك) :

– رولان بارت[مغامرة في مواجهة النّص]، تر. وائل بركات، دمشق، دار الينابيع، ط. 1، 2000.

إبكو (امبرتو) :

– القارئ في الحكاية، تر. أنطوان أبوزيد، بيروت، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط. 1، 1996.

ريكور (بول) :

– نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، تر. سعيد الغانمي، الدّار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، ط. الأولى، 2003.

تودوروف (تزيفان) – ديكرو (أزولد) :

– الدلالة والمرجع [دراسة معجمية]، صمن كتاب المرجع والدلالة في الفكر اللّساني الحديث، تر. عبد القادر قنيني، المغرب، لبنان، دار إفريقيا الشرق، ط. 1، 2000.

توسان (برناد):

– ماهي السيميولوجيا، تر.محمد نظيف، المغرب، دار إفريقيا الشرق، ط.2، 2000.

جيرو (بير):

– علم الدلالة، تر. منذر عياشي، دمشق، دار طلاس، ط. 1، 1988.

دلاش (جيلالي):

– مدخل إلى اللّسانيات التّداولية، تر. محمد يحياتن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.

روبنز (ر.ه):

– موجز تاريخ علم اللّغة في الغرب، تر. أحمد عوض، الكويت، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع.227، نوفمبر1997.

سامبسون (جيفري):

– المدارس اللّغوية(التّطوّر والصّراع)، تر. أحمد نعيم الكراعين، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ط.1، 1993.

شومسكي (نعوم):

– البنى النّحوية، تر. يوئيل يوسف عزيز، مر. مجيد الماشطة، الدار البيضاء، المغرب، منشورات العيون، 1987.

ياكوبسون (رومان):

– الاتّجاهات الأساسية في علم اللّغة، تر. علي حاكم صالح وحسين ناظم، المغرب، لبنان، المركز الثّقافي العربي،ط.1، 2002.

المـراجـع الأجـنـبـيـة.

- **Arrivé, Michel**
  - **la sémiotique littéraire**, in sémiotique, l´école de paris, par J.C. coquet et autres, Paris, éd. Hachette, 1982.

- **Barthes, Roland**
  - **Mythologies**, Paris, éd. seuil, 1947.
  - **Eléments de sémiologie**, in communication, n°4. 1964.
  - **Le plaisir du texte**, Paris, éd. seuil, 1973.
  - **L´aventure sémiologique**, Paris, éd. seuil, 1985.

- **Benveniste, Emile**
  - **Problèmes de linguistique générale**, Paris, éd.Gallimard, 1966.

- **Bertrand, Denis**
  - **Précis de sémiotique littéraire**, Paris, éd .Nathan her, 2000.

- **Bremond, Claude**
  - **logique du récit**, Paris, éd. seuil, 1973.

- **Chabrol, Claude**
  - **Sémiotique Narrative et textuelle**, Paris, éd .Larousse, 1973.

- **Chevaldonne, François, et autres.**
  - **Introduction á la sémiologie** (texte–image) ,**2^{éme}** Edition, Algérie, éd. OPU, 1980.

- **Chomsky, Noam**
  - **Structures syntaxique**, Paris, éd. Seuil, 1969.
  - **Dialogues avec Mistsou Ronat**, France, éd. Flammarion,1977.

- **Coquet, Jean – Claud et autres.**
  - **Sémiotique, l´école de paris,** 4éme chapitre, Paris, éd. Hachette Université, 1982.

- **Courtes, Joseph**
  - **Introduction á la sémiotique narrative et discursive** (Méthodologie et application), Paris,éd. classiques hachettes, 1976.
  - **Analyse sémiotique du discoure** (De l´énonce á l´énonciations) Paris, éd. Hachette, 1991.

- **Delas, Daniel, et Filliol, et Jacques.**
  - **Linguistique et poétique,** Paris, éd. Larousse, 1973.

- **Delacroix, Maurice et Hallyn, Fernand.**
  - **Méthodes du texte** (Introduction aux études littéraires), Paris, éd. Duculot, 1995.

- **Eco, Umberto**
  - **Le signe,** Histoire et analyse d´un concept; trad. Jean. Marie Klinkenberg, Bruxelles , éd. Labor ,1988.
  - **Sémiotique et philosophie du langage,** trad. Myriam Bouzaher, Paris, éd. PUF, 1988.
  - **La structure absente,** Introduction á la recherche sémiotique, Trad.U.Esposito.Torrigiani, Paris, éd. Mercure de France, 1996.

- **Fantanille, Jaques**
  - **Sémiotique et Littérature,** Essais de méthode, Paris, éd. PUF, 1999.

- **Fuchs, Catherine et Goffic pierre**
  - **Les linguistiques contemporaines** (repères théoriques), Paris, éd. Hachette, 1992.

- **Greimas, Algirdas – Juliem**
  - **Sémantique structurale**, recherche de méthode, Paris, éd. Larousse 1966.
  - **Du sens, essais sémiotiques**, Paris, éd. Seuil, 1970.
  - **Du sens II**, essais sémiotiques, Paris, éd. Seuil, 1983.

- **Groupe d´entrevernes.**
  - **Analyse sémiotique des textes**, PUF, 4ème ·Edition,1984.

- **Hénault, Anne**
  - **Les enjeux de la sémiotique**, introduction á la sémiotique Générale, Paris, éd. PUF, 1979.

- **Hjelmslev, louis**
  - **Prolégomènes á une théorie du langage** , trad. Una canger, Paris, éd. Minuit, 1968-1971.
  - **Essais linguistiques**, trad. Jean – François brunaud, Paris, éd. Minuit, 1971.

- **Jakobson, Roman**
  - **Essais de linguistique générale**, Les fondements du langage, Paris, éd. Minuit, 1963.
  - **Essais de linguistique générale**, T. II, Rapports internes et Externes du langage, Paris, éd. Minuit, 1973.

- **Kristeva, Julia**
  - **Semiotike,** Recherche pour une sémanalyse, Paris, éd. seuil, 1969.
  - **La Révolution du langage politique,** Paris, éd. seuil, 1974.

- **Landowski, Eric**
  - **Lire Grimes,** Paris, éd. pulm, 1997.

- **Larreya, pawl et watbled, jean – philippex**
  - **Linguistique générale et langage Anglais,** Paris, éd. Nathan, 1994.
- **Lyons, John**
  - **Linguistique générale,** Paris, éd. Larousse, 1970.
- **Malmberg, Bertil**
  - **Les nouvelles tendances de la linguistique,** Paris, éd. PUF, 1968.
- **Marty. C ET Marty. R**
  - **99 réponses sur la sémiotique,** Réseau académique de Montpellier, Paris, éd. CRDP. CDDP, 1992.
- **Mounin, Georges**
  - **Saussure ou le structuraliste sans savoir,** Paris, éd. Seghers, 1968.
  - **Introduction á la sémiologie,** Paris, éd. Minuit, 1970.
  - **Clefs pour la linguistique,** Paris, éd. Seghers, 1971.
- **Pierce, C. S.**
  - **Ecrits sur le signe,** trad. G. Deledalle, Paris, éd. Seuil, 1978.
- **Prieto, Luis, J .**
  - **Pertinence et pratique,** Essai de sémiologie, Paris, éd. Minuit, 1975.
- **Rastier, François**
  - **Essais de sémiotique discursive,** France, éd. Maison Mame, 1973.

- **Rey, Alain**
  - **Théorie du signe et du sens**, T.II, Paris, éd. Klinksieck, 1976.

- **Saussure, F. De**
  - **Cours de linguistique générale**, Préf. Edit. Ch. Bally-Alb. Séchehaye, Paris, éd. Payot, 1ére éd. 1916, 5éme éd. 1962,1972. Edition critique présenté par. T. De. Mauro .
  - **Ecrits de linguistique générale,** texte établi et édité par Simon Bouquet et Rudolf Angler, Paris, éd. Gallimard, 2002.

المعاجم العربية المختصة.

بسام بركة :

- معجم اللسانية [فرنسي- عربي]، طرابلس، لبنان، منشورات جروس، ط. 1، 1985.

رشيد بن مالك :

- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنّصوص [عربي- إنكليزي- فرنسي]، الجزائر، دار الحكمة، 1997 .

سعيد علّوش :

- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الدار البيضاء، منشورات المكتبة الجامعية، 1984.

عبد السّلام المسدّي :

- قاموس اللّسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح [عربي - فرنسي/فرنسي - عربي] الدار البيضاء، 1984 .

مبارك مبارك:

- معجم المصطلحات اللسانية [فرنسي - إنكليزي - عربي]، اللبناني، بيروت، دار الفكر، ط.1، 1995.

محمد رشاد الحمزاوي :

- معجم المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية [عربي- أعجمي /أعجمي-عربي] تونس، الدار التونسية للنشر، 1987.

المعـــاجم الأجنبيـــة.

- **Dubois, J. et autres**
  Dictionnaire de linguistique, Paris, éd. Larousse, 1973.

- **Ducrot, O. et Todorov, T.**
  Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage, Paris, éd. seuil, 1972.

- **Greimas, A. J. et courtes, J.**
  Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Paris, éd. Hachette, 1979.

- **Marie. Noëlle Gary -prieur.**
  Les Termes clés de la linguistique, éd. seuil, Octobre 1999. Collection mémo.

- **Mounin, G.**
  Dictionnaire de linguistique, Paris, éd. PUF, 1974.

- **Rey, Debove (Josette).**
  Lexique Sémiotique, Paris, PUF, 1979.

المجلات والدوريات

- أ -

ابراهيم صدقة :

- السيميائية، مفاهيم، اتجاهات، أبعاد، محاضرات ملتقى السيمياء والنص الأدبي الملتقى الوطني الأوّل، جامعة محمد خيضر بسكرة، 7-8 نوفمبر 2000 .

أحمد طالب :

- **النص الأدبي من المنظور السيميائي**، مجلّة كلية الآداب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العد الأوّل، سبتمبر 2000 .

أحمد عزوز :

- **النقد اللّساني والخطاب الأدبي**، الملتقى العلميّ الأوّل لدراسة إشكالية المنهج في النقد الأدبي الجزائري الحديث، عين الحجر- سعيدة، 5-6 سبتمبر1999.
- **الصناعة المعجمية**، مجلّة المصطلح، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، مخبر إحصائية في العلوم الإنسانية، العدد الأوّل، مارس 2002 .

أحمد يوسف :

- **بين الخطاب والنّص**، تجليات الحداثة، جامعة وهران، معهد اللّغة العربية وآدابها، العدد الأوّل، 1992 .
- **تحليل الخطاب من اللّسانيات إلى السّيميائيات**، مجلّة نزوي، العدد 12، أكتوبر 1998.

- ب -

بسام بركة :

- **المصطلح في المعجم التنائيّ** : مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، العدد الثاني، صيف 1999 .

بناجي ملاح :

- المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض " الحيّز أنموذجاً "، مجلّة الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر والتوزيع، العدد الأوّل، ديسمبر- جانفي 2001 – 2002 .

بوخاتم مولاي علي :

- مصطلحات الدّرس السّيميائي أنمودج : خطاب – شعرية: مجلّة الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر والتوزيع، العدد الأوّل، ديسمبر – جانفي 2001 – 2002 .

بوعناني سعاد آمنة :

- بين المفهوم والمصطلح " المصطلح اللّساني نموذجاً "، مجلّة المصطلح ، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، مخبر إحصائية في العلوم الإنسانية، العدد الأوّل، مارس 2002 .

- ت -

التهامي الراجي الهاشمي :

- معجم الدلائلية « فرنسي، عربي » اللّسان العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، العدد 24. 1985 .

- ج -

جاب اللّه أحمد :

- السيميائية، مفاهيم وأبعاد، محاضرات ملتقى السيمياء والنص الأدبي « الملتقى الوطني الأوّل »، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 7-8 نوفمبر 2000.

جيلالي الطّاهر :
اضطراب المصطلح في المناهج والدّراسات النّقدية الحديثة، الملتقى العلمي الأوّل لدراسة إشكالية المنهج في النقد الأدبي الجزائري الحديث، عين الحجر-سعيدة 5- 6 ديسمبر1999.

- خ -

خيرة عون :
- السيميائيات والسيميولوجيا، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري – قسنطينة، العدد 17 جوان 2002 .

دفيد سافان :
- ترجمة عبد الملك مرتاض، الأصول السيميائية في فكر شارل بورس، الجزء 4، المجلد الأوّل، يونيو 1992.

- ز -

الزواوي بغورة :
- العلامة والرّمز في الفلسفة المعاصرة «التّأسيس والتّحديد »، مجلّة عالم الفكر، العدد 3 المجلّد 35، يناير2007.

- س-

سعيد بن كراد :
- السيميائيات، النشأة والموضوع، مجلّة عالم الفكر، العدد 3، المجلّد 35، يناير – مارس 2007.

- ش -

شعيب مقنونيف :

- في ماهية السّيميائية الأدبية، مجلّة بحوث سيميائية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، إصدار مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، عدد خاص بالملتقى الوطني الأوّل حول سيميائية أشكال التعبير الشعبي، دار الغرب للنشر والتوزيع، العدد الأوّل، سبتمبر 2002 .

شرشال عبد القادر :

- قراءة القاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنصوص للدكتور رشيد بن مالك، محاضرات ملتقى السيمياء والنّص الأدبي « الملتقى الوطني الأوّل »، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 7-8 نوفمبر 2000 .

- ع -

عادل فاخوري:

- سوسير والتيار الألسني في السيمياء، مجلّة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد 42 يونيو 1986 .

عبد العالي بوطيب :

- الترجمة والمصطلح، مجلّة علامات في النّقد، النادي الأدبي الثقافي بجدّة، المملكة العربية السعودية، الجزء، المجلّد السابع، سبتمبر 1998.

عبد العزيز حميد :

- التّقارض المصطلحيّ في العلوم، مجلّة علامات في النّقد، النادي الأدبي الثقافي بجدّة، المملكة العربية السعودية، الجزء 31 ، المجلد الثامن، فبراير 1999.

عبد المجيد الماشطة:

- معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث، اللّسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، جامعة الدول العربية، العدد 24 ، 1985 .

عبد الملك مرتاض :

- بين السمة والسيميائية، تجليات الحداثة، معهد اللّغة العربية، جامعة وهران، العدد الثاني، 1993 .
- مفاهيم سيميائية بمصطلحات بلاغية، مجلّة سيميائيات، مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات، جامعة وهران، الجزائر، العدد 02، خريف 2006 .

-غ-

غانم هنا :

- نافدة على هويّة المصطلح، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، العدد الثاني، صيف 1999 .

- ق -

قاسم محمد المومني :

- ما هو المصطلح النقدي في النقد المقارن خاصة، مجلّة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد 112-113، خريف 99 شتاء 2000.

- م -

محمد بادي :

- سيميائيات مدرسة باريس المكاسب والمشاريع «مقارنة ابستمولوجية »، مجلّة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 35، يناير - مارس 2007 .

محمد حدوش :

- المفاهيم الرّحالة من علم لآخر، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الأدب والعلوم الإنسانية، معهد الدّراسات المصطلحية، فاس، مكناس، الجزء الأوّل، 9-10-11 مارس 2000.

محمد الدغومي :

- انتقال المفاهيم : **نقد النقد**، مجلّة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدّة، المملكة العربية السعودية، الجزء 31، المجلد الثامن، فبراير 1999 .

محمد رشاد الحمزاوي :

- **إشكالية المصطلح إشكاليات**، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، العدد الثاني، صيف 1999 .

محمد ولي:

- **السيميوطيقا والتواصل**، مجلّة علامات، وزارة الثقافة والاتصال، مكناس، العدد 16، أكتوبر 2001 .

- **معجم مفردات علم المصطلح « انجليزي، فرنسي، عربي»**، مواصفة ايزو 1087 اللّسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، جامعة الدول العربية، العدد 24، 1985 .

- ي -

يوسف وغليسي :

- **هجرة المصطلح السّيميائي من غريماس إلى رشيد بن مالك**، مجلّة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة التونسية، س 27، ع 133، مارس 2002.

الرّسـائل الجـامعية.

أحـمد حسـاني :

العلامـة في التراث اللّساني العربي، رسالة دكتوراه الدولة (مخطوط)،جـامعة وهران، 1999.

أحـمد يوسف :

السّيميائيات وفلسفة المعنى، رسالة دكتوراه الدولة (مخطوط)، جامعة وهران، 2004.

يوسف وغليسي :

إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، رسالة دكتوراه الدولة (مخطوط)، جامعة وهران، 2005.

الفهرس

الفصل الأوّل

الفصل الثاني

الفصـل الثالث